

## الفصل الثالث

### حكايتي مع المرض

أرجو أن أبين لإخواني حكايتي مع الأمراض التي عايشتها سواء أصابنتي، أو اطلعت عليها إطلاعا مباشرا، فإن القصص أكثر متعة و أعظم فائدة، وأولى بأن تفهم وتتوخذ منها الخبرة والعبرة. ثم ذكرت بعد كل مرض بعض الوصفات التي سمعت عنها وإن لم أجربها عسى أن يأتي من يقوم بتجريبها والاستفادة منها فذكرتها حتى لا تضيع مع الأيام.

### التهاب اللوزتين

أصبت في صغري بالتهاب اللوزتين و ذهبت إلى الطبيب في المدينة، وبعد كل المحاولات والضغط من الوالد-رحمه الله تعالى- أخذت إبرة بنسلين<sup>(1)</sup>، وأخرى لونها احمر لم اعرف لحد الآن ما هي، ولعلها تكون مقوية أو خافضة للحرارة. ثم كتب لي على 3 ابر بنسلين في كل يوم إبرة؛ وكان علي أن أمشي كل يوم إلى القرية المجاورة حتى أصل مع الوالد إلى عمي<sup>(2)</sup> الشيخ مصطفى العمري؛ لأنه كان - رحمهما الله تعالى- يجيد ضرب الإبر. ولكن كم كانت تلك الرحلة شاقة خصوصا على مريض باللوزتين مثلي، وتكرر المرض عاما بعد عام مما أضطر شقيقي- حفظه الله تعالى- أن يتعلم ضرب الإبر؛ لكي لا اضطر إلى هذا المشوار الشاق.

ذهبت إلى دمشق لأكمل دراستي الإعدادية والثانوية وكان الالتهاب يلاحقني فكان مراقب المدرسة-الشيخ محمد الفراء- رحمه الله تعالى - يبعث بنا إلى الدكتور محمد

---

(1) وعندما أراد الطبيب أن يضربني إبرة بنسلين فإني خفت أشد الخوف؛ لأنهم كانوا في الصغر يخوفوننا بدق الإبرة، وعرفت بعد ذلك أن الإبرة لا تؤلم إلا عند دخولها في غلاف الجلد فقط؛ لأن الجلد وحده هو الذي يتركز فيه أعصاب الحس والشعور بالألم؛ ولذلك فإنك تجد دقة التعبير في قوله تعالى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (سورة النساء آية 56)، وهذا ما كشفه العلم الحديث بجلاء.

(2) عمي ليس نسبا ولكن كان والدي يعتبره شقيقا له؛ إذ قد درسنا العلم الشرعي كلاهما في دمشق على يد المربي الفاضل بدر الدين الحسني وتلميذه علي الدقر - رحمهما الله تعالى- ومن العجائب أن تلاميذ هذين الشيخين كانا دائمي اللهج بذكرهما، والترحم عليهما وذكر قصصهما؛ على عكس تلاميذ اليوم وأساتذته. ولعل السبب في ذلك أن علمهم كان خالصا لوجه الله تعالى. لا يبتغون به شيئا من أشياء هذه الدنيا مصداق قوله تعالى ﴿الْأَخْيَارُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف 67)، وهذا مما عجل الله ﷻ له في الدنيا من الخير.

فايز المط-رحمه الله تعالى- لكونه نطاسي، ولا يأخذ من تلاميذ مدارس الشيخ حسن حبنكة الميداني-رحمه الله تعالى- أي مقابل.

وبقيت أرجع إلى الطبيب في مدينة اردب في الصيف إلى الدكتور الحلبوني حتى أنهيت الدراسة الجامعية، وهنا أخبرني بأنه يجب على أن أراجع الطبيب المختص، والذي أخبرني الطبيب بان علي أن أعمل عمليتان:الأولى:-انحراف الوتيرة، و الثانية عملية اللوزتين ولم يبين لي الأسباب.

وعرفت فيما بعد أن الضرورة لأخذ هاتين العمليتين هو كون الأنف فيه انحراف وتيرة يجعل الهواء الداخل إلى الحلق يعمل زوبعة، وضرورة العملية الثانية كون اللوزتين كثيرتي الالتهاب مما جعلهما مستودعا للجراثيم، بدلا من كونهما في الأصل خط دفاع أولي عن الجسم.

وذهبت إلى طبيب آخر فاخبرني بأن أغلب الناس لديهم انحراف وتيرة، وان انحراف وتيرتي غير مهم، وان أغلب العمليات تفشل، وانه لو عملت لي عملية، فإنها قد تشق جدار الأنف كون الوضع عندي محرج، ثم دلت على ذلك بأن أمرني أن ازفر من أنفي الشق الأيمن ثم الأيسر فكان تقريره أن أنفي الأيسر يخرج أكثر من الثلث وهذا مقبول. ولأشد ما أحجلني هذا الطبيب حينما أمرني أن أنفخ على ظهر يده بل أصر على ذلك. كما أخبرني أن اللوزتين لو أزيلتا لتورمت الغدد للمفاوية، لكونها تعويض عن اللوزتين وسيكون الوضع حينئذ أشد إيلاما.

وفي أحد فصول المقارعة مع المرض حدث بعد أن أوصلني ابن أختي -حفظه الله- بسيارته إلى البيت مساء الأربعاء، ووعدني أن يرجعني مساء الجمعة إلى الدوام، وعندما جاء ليأخذني وجد اللحاف مبلول من العرق، وكذلك الفراش وتحتها الحصير بل والأرضية أيضا، ولم أكن قادراً حتى على الذهاب إلى صلاة الجمعة رغم أن المسجد كان بجانب المنزل مباشرة.

وعندما وصلنا إلى المستشفى فوجئت بصديق لأخي في قسم الطوارئ فزال عني نصف الألم وكل الخوف، وبعد المعاينة وجد حلقي مليء بالصديد الأبيض(قيح)، ووجد الضغط متدنيا فأمر بوضع ثمان إبر بنسلين (كرستالين) (أكثر من 3 مليون وحدة دولية) في كيس ماء وملح (نورمل صلاين) وجاء شخصيا ليعطيني إياها

بالوريد، وللأسف الشديد فإنه لم يستطع حتى بعد محاولتين أن يدخل الإبرة في الوريد لشدة ما كان ضيقاً من كثرة التعرق والجفاف الناتج عنه، وبعد أخذها بساعتين كتب لي على 12 إبرة بنسلين لإكمال الكورس المقرر تؤخذ واحدة كل 12 ساعة.

وفي اليوم التالي بدأت بأخذ الإبر وفوجئت بظهور حبوب على ظهري خفت من كونها حساسية (ومعلوم أن حساسية البنسلين قاتلة أحياناً) سألت طبيبياً فقال: ليست حساسية سألت الآخر-رحمه الله- فقال: خذ معها مضاد للحساسية.

وذهبت إلى طبيب صديق وهو الدكتور محمد عبد الرحمن الشرع-رحمه الله- فحذرنى من استكمال العلاج بالبنسلين، وأخبرني بأن صهره قد أخذ 69 إبرة بنسلين، وأنه في الأخيرة مات من الحساسية بعد أخذها مباشرة ثم قال: أشكر ربك أن جعل جسمك يحذرك من الحساسية.

وهنا وباختصار وصلت إلى نهاية المطاف في استعمال الأدوية البشرية فتوجهت إلى خالق البرية وقلت: يا رب لقد أخطأت بحقك، فسامحني حين كنت أتعالج ظاناً أن الأخذ بالأسباب وحده هو المطلوب مني لكي لا أكون متواكلاً<sup>(3)</sup> يا رب اشفني فإنني عاجز عن تدبير أمري فوضت أمري إليك. وقلت نادماً:

وحسنت أخلاقي مع الناس كلهم: خلافاً يا مولاي لم تتحسن

ذهبت في اليوم التالي لإعطاء المحاضرة وإذا بالأخ عبد الوهاب الخرايشة-حفظه الله-يقول من تلقاء نفسه:-أرأيت كيف كنت في العام الماضي مريضاً منهكاً عندي المناديل الورقية المستعملة أكواما، لقد شفيت بإذن الله.

فقلت له بتلهف:-وكيف ذلك!؟

قال علاج بسيط ولكنه صعب؛ بسيط وسهل لأنه ماء وملح، وصعب لأنه صباحاً ومساءً لمدة أربعة أشهر؛ فإما أن تقضي على الجرثومة وإما أن تضعف أمامها.

<sup>3</sup> راجع إن شئت كتابي خمس مقالات من الفكر والقلب فصل القضاء والقدر؛ وطبعاً أنا استعملت أدوية كثيرة عدة مرات أظنها تزيد عن مثل وزني مثل (اموكسولين و اللنكوسين، والأيرثرومايسين، والتتراسايكلين، والأمبوسلين المخلوط مع مضاد آخر، كما استعملت السلفا إكسازول-الإستربتومايسين، و الفلكسابين... والكفلكسين.. عدا عن مضادات الحساسية والحرارة والاحتقان المتنوعة... الخ ولكن لم نذكرها اختصاراً.

تأخذ إناءً زجاجياً وتضع فيه 5 ملاعق ملح طعام و4 ملاعق كربون طعام، ثم تحضر وعاء يتسع لأكثر (من 250 مللتر) كأسين كبيرين من الماء الفاتر، ثم تغسل يديك جيداً وتشطفهما ولا تمسحهما بالمنديل بعد التنظيف؛ لأن القاعدة الطبية تقول "لا تنشيف بعد التعقيم" وكما هي السنة الشريفة في غسل اليد قبل الطعام تماماً. و طريقة الاستعمال:- تأخذ ربع ملعقة صغيرة من الملح المخلوط بالكربون من الإناء الزجاجي وتضعه فوق إناء الماء الفاتر وتحركه حتى يذوب الماء.

تأكد الآن من أن الماء غير حار ولا بارد، وأن الملح غير كثير فالمهم من الملح أن يغير الطعم ويعقم الماء فقط؛ أما كثرتة فتؤدي إلى مشاكل نحن في غنى عنها. والآن قم باستنشاق الماء من الأنف كالوضوء تماماً ثم استنثر مرتين وبعد ذلك: قم بتسكير أحد المنخرين بواسطة الضغط عليه بحيث يتسنى لك استنشاق الماء بالمنخار الثاني وسحب الماء حتى ينزل من الحلق إلى الفم، وعند ذلك قم ببصق الماء من فمك.

أعد الاستنشاق العميق لكن من الأنف الثاني وكما فعلت في الأنف الأول، والآن إياك من الاستنثار (إخراج الماء) من الأنف لئلا يصل الماء بواسطة قناة (أستا يكس) إلى الأذن وبعدها تعمل لك خريشة في الأذن؛ ولكن أنزل رأسك إلى الأسفل وميله قليلاً تجد أن الماء قد نزل لوحده، أو قد ينزل عندما تسجد في الصلاة. ملاحظات:

1- إذا كان مع المريض "ضغط" فيمكن الاكتفاء بالكربون وحدها، كما يمكن الاكتفاء بالملح لوحده، لكن فائدة الملح التعقيم، وفائدة الكربون إزالة المواد الملتصقة وإذابتها، ومن ثم إخراجها من مجرى التنفس؛ لأن الهواء يجب أن يمر من الأنف. فإذا أغلق مجرى الأنف صارت لديك مشكلتان أولهما: عدم دخول الهواء من الأنف مما يسبب تعفن اللوزتين من الأعلى، وبصير الأنف ينزل مواد محرقة (كالأسيد) على الحلق ثم الصدر والمعدة. وثانيهما: تصاب اللوزتين من الأسفل بالجفاف ثم الالتهاب الشديد لكثرة مرور الهواء أمامها. و قد يحصل مثل ذلك عند الشخير أثناء النوم.

وهنا يأتي الإعجاز في الطب النبوي بالتوصية بفتح مجرى الأنف كما في الفقرة 3 القادمة. إذ لا يمكن معالجة التهاب اللوزتين جذرياً دون فتح مجرى الهواء للأنف.

وقد أخذت نقاط مستحضر "ريناميد" لفتح الأنف فكانت نتائج باهرة، لكن حذرني الطبيب من استعماله فوق 3 أيام؛ لأنه قد يتسبب في توسيع شريانات الأنف مما يؤدي إلى أشياء منها ضعف الشم، ومن ثم ضعف الذوق أيضاً.

2- إذا كان المريض صغيراً فيمكن أن توضع الوسادة تحت كتفيه بدلاً من أن توضع تحت رأسه؛ لكي يصبح الأنف مفتوحاً إلى الأعلى؛ فيسهل دخول الماء إلى الحلق، ويكون وضع الماء في حلق الطفل من أحب الناس إليه، وأشدّهم تعلقاً به مع الملاطفة التامة.

ولا يجوز أن يوضع الماء والملح بواسطة محارم الورق (لأن لها أضرار ومحارم القطن أفضل بكثير على عكس ما هو متعارف الآن) بل بواسطة قطنة أو قطعة قماش نظيفة للغاية، أو قطارة طبية، أو ملعقة نظيفة، ويمكن استعمال هذه الطريقة للكبير الذي لم تعجبه الطريقة الأولى.

3- الطب الشعبي الذي يستعمل لعلاج اللوزتين بدعكهما و الضغط عليهما (و فغصهما) بالملح أو بدونه هي طريقة خاطئة، بل وقد نهى النبي ﷺ عنها ((و بلكن لا تقتلن أولادكن بالدغر)) ثم أوصى ﷺ بأن يؤخذ شيء من العود الهندي (القست) فيحك (يطحن) ثم يخلط بزيت (قديم أو ليس فيه حموضة أو حرقة) ثم يقطر منه نقطة في الأنف. راجع فتح الباري ج 10.

وفي صحيح مسلم ج: 4 ص: 1734 دخلت عليه بابن لي قد أعلقت عليه من العذرة فقال علامه (لماذا) تدغرن أولادكن بهذا العلق؟ عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفيه منها ذات الجنب يسعط من العذرة وبلد من ذات الجنب. وفي حديث آخر رواه أصحاب السنن أنه علاج لوجع الرأس.

ويقول العلم الحديث: إن فغص اللوزتين بالإصبع قد تؤدي إلى دخول جرثومة في الدم فتؤدي إلى الموت أو الشلل أو العمى أحياناً. وهذا إعجاز طبي رائع للنبي ﷺ.

إذا لم يوجد عندك قست فيمكنك أن تغلي قليلا من القزحة (حبة البركة السوداء) مع الحلبة في معلقتي زيت، وبعد أن يبردا تضع قليلا من الزيت هذا على طرف إصبعك وتدهن بها أنفك، وأنت رافع أنفك إلى الأعلى.

نعود فنكرر بأنه من الضروري جدا أن لا يكون الملح كثيراً<sup>(4)</sup>.

ذهبنا بعد ذلك إلى الطبيب المؤمن الحاذق مسؤول الأطباء في المستشفى ومتخصص في قسم الأذنية (الأنف والأذن والحنجرة) فاروق قبلوي- رحمه الله تعالى-<sup>(5)</sup> فأكد المعلومة تماما.

وها أنا وبعد عشرين سنة وأنا مرتاح لهذه الوصفة، وعندما أتركها 10 أيام فأكثر ألاحظ أن دقات قلبي قد تغيرت، أو ركبتي قد تألمت، أو قدمي قد تورمت، فأعود إلى استعمال الوصفة فتبدأ الأمور بالتحسن؛ فاشكر ربي الذي يسر لي هؤلاء الطبيين الذين أنقذوني من هذه الورطة.

وصفات: زارنا الأخ الدكتور عبد الحميد القضاة (متخصص ممتاز بعلم الجراثيم والمختبرات) فقلت له ألا تذكر حين أعطيتني 40 كبسولة (أمبسلين) وقلت لي هي كفيلة بقتل جمل فكيف لا تقتل جرثومتك. إن علاجي يا دكتور كان بالماء والملح. فقال لي-حفظه الله- وأنا أصبت بالتهاب جيوب وبعد مدة وصف لي أحدهم ماء القزحة ففطرت منها فشفيت والحمد لله.

وينصح بعض الأطباء في بعض الحالات للأطفال: بأخذ إبرة بنسلين كل أسبوعين اسمها 6:3:3 مكونه من عدة أنواع من البنسلين: فالكرستالين فوري من ساعة إلى 6 ساعات، والثانية بروكائين إلى 12 ساعة وطويلة، المدى تستمر أسبوعين تقريبا<sup>(6)</sup>.

(4) فقد قام بعض الأصدقاء بوضع ملعقة ملح كاملة على كأس ماء صغيرة وبعد قليل أخذ يصبح. وفورا عملنا له خلطة صحيحة المقادير فعادت الأمور إلى نصابها. والحمد لله. كما نود أن نذكر بأننا يجب أن تكون كمية الماء كثيرة كي لا تبرد بسرعة، وكي نتحكم بمقدار نسبة الملح المضافة للماء. ويجب أن تعمل خلطة جديدة كل مرة. لا أن نستعمل القديمة.

(5) توفي في ليلة 27 رمضان وهو ساجد وقت السحر فهنئنا له. كما أخبرني-رحمه الله- أن الإبرثرومايسين هو المتخصص للحلق والرئة ككورس رئيسي لمعالجة الالتهاب لحالتي.

(6) يقال لوجع الأنف: يُقال: بذر الفجل يدق وينقع ليلة في الماء، ويقطر منه بالأنف 3 أيام. ويقال لحساسية الجيوب: تغلى أوراق الكينا ويخثر بها كالبابونج، ويقال: لعلاج التهاب البلعوم: غرغرة بكوب ماء فاتر مضاف إليه ملعقة صغيرة من خل التفاح مرة واحدة في اليوم 5 أيام (يعمل

آخر الأخبار: سمعنا أن بعض المستشفيات تقوم بإجراء عملية اللوزتين والزائدة والختان للطفل بعد الولادة مباشرة. وهذه الطريقة رغم اعترافها بفائدة الختان كما في الإسلام. إلا أنها في نظري تجنّب على الفطرة، فاللوزتين والزائدة لها فواد لعل معظمها لم يعرف لحد الآن.

للرشح و الأنف المسدود:

( يُقال): تمضغ قطعة من شمع العسل كل ساعة بمقدار حبة العلكة و تبصق، تكرر هذه العملية من ( 5 - 6 ) مرات في اليوم.

للرشح: يمكن تحميص ملعقة من القزحة ثم وضعها في شاشة نظيفة وشمها عدة مرات في اليوم فينفتح الأنف.<sup>(7)</sup>

### باب في:الرعاف من الأنف:

إذا كان مع الإنسان زيادة في الدم أو زيادة في الضغط؛ فقد ينزف أنفه دما، وقد يكون هذا رحمة من الله ﷻ وعلاجه يكون بعلاج السبب كالتبرع بالدم في الحالة الأولى، ومعالجة الضغط في الثانية.

وقد يكون النزيف بسبب التهاب في الأنف وهذا علاجه باستعمال دهون للأنف مضاد للالتهاب. وقد يعطي الطبيب حقنة فيها إدرينالين تكسر وتوضع في الأنف، فتساعد على قطع النزيف. وإلا فيمكن وضع نقطة من الخل الطبيعي المخفف بالماء في الأنف.

وفي كل الحالات من المستحسن وضع ماء على الرقبة والرأس فيبرد الدم الصاعد إلى الأعلى فينقطع الدم وقد جُربت مرارا.

أما إمساك الأنف باليد فحيد، لكن قد ينزل الدم إلى الحلق. وعلى كل حال يتجنب الاستنشاق و الاستنثار. وكل ما من شأنه تحريك الأنف.

### باب في: (الصداع) وجع الرأس

---

علاج جديد كل يوم ) ويقال: للوزتين يقال: تضع في فمك 3 حبات خميرة (الخبز) حتى يذبن ببطيء بعدها يخرج القيح من اللوزتين بسرعة.

(7) قصة: قالت يايويح زوجي حين يصيبه الزكام يبقى في الفراش عدة أيام ويبقى يعاني بقية الشهر. قالت جارتها: ولكن أبو فلان حينما يصاب بالرشح أدق له "مروحة" فيصبح كالحصان.(المروحة مذكورة في نهاية الكتاب ) و يقال أن السمك فيه "يود" ويقوي اللوزتان.

وجع الرأس هو عرض لمرض آخر، فيقوم بتنبيه الإنسان إلى أن يعالج المرض، ولكن وللأسف فإن الكثيرين يقومون بأخذ المهدئات بدلا من أن يعالجوا السبب الرئيسي لذلك. فقد يكون ألم الرأس ناتج عن:

1- ألم في الأسنان 2- أو زغلة في العينين 3- أو انحراف وتيرة 4- أو إمساك 5- أو تعب جسدي 6- أو إنهاك عصبي 7- أو مشكلة عائلية 8- أو برد 9- أو ضغط في القلب 10- أو التهاب جيوب 11- أو ألم في الأذنين... الخ

معجزة نبوية: كنت أعاني فوق مرض اللوزتين بصداع عنيف قد يمنعني من الذهاب للحصة الدراسية في بعض الأحيان، وكنت أتعالج بأخذ حبة أسبرين مع إبريق شاي والنوم دافئا حتى الاستيقاظ وحدي.

وحيثما كانت والدتي -رحمها الله تعالى- تصاب بمثل ذلك كانت تطلب مني أن أقرأ على رأسها القرآن، فكنت أضع يدي على جبهتها، وأقرأ سورة الفاتحة سبعا وكذلك آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين فترتاح وتنام وتستيقظ معافاة بحمد الله تعالى.

وفي السنة الثانية من دراستي في كلية الشريعة تعرض مدرسي الشيخ الدكتور نور الدين عتر -حفظه الله تعالى- لصفة اغتسال النبي (ﷺ) فقال: إن غسل القدمين بالماء البارد بعد الحمام علاج للصداع، بعد ذلك لم أترك هذه الوصفة أبدا، ولم يراجعني الصداع إطلاقا؛ وقمت بإعطاء هذه النصيحة للناس فمنهم من كان يستفيد، ومنهم من لا يستفيد؛ كون صداعه ناتج عن شيء آخر؛ لأن أسباب الصداع كثيرة كما أسلفنا.

[غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع] (أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة فيض القدير ج: 4 ص: 402).

علماً بأن هناك نوع الصداع يقال له شقيقة ويوصف له الحلقا أو الطمون (نيات في الطفيلة) و(يُقال) أنها نافعة للسكري أيضاً.

**الصداع المزمن له نوع آخر:** جاء عندي صديق وقال: إن والدته تذهب إلى الأطباء لتعالج وجع الرأس وهم يعطونها الأدوية ولا تستفيد، وهي ترجوني أن أخذها إلى طبيب يحسن معالجتها فهل تعرف طبيبا حاذقا؟

فذهبنا إلى الطبيب فقال: هذه الأدوية التي كانت تأخذها هي عبارة عن مهدئات لا تنفع، ولكن افحصوا لها هذا الفحص وعندما تطلعت إلى الورقة وإذا بالفحص هو E.S.R (فالروماتزم له دلالة في فحص الدم بحيث يكون ترسب الكريات الحمراء في الساعة الأولى عالياً) فقلت للطبيب: إن كان سبب مرضها هذا فعلاجها بسيط فالطب العربي موجود. هنا قال الطبيب: إن كنت تعرفه وقد جربته فسأحول المرضى إليك.

وعندما خرجت النتيجة كان الطبيب محقاً فكان الرقم 80 فقال الطبيب هذا علاج (اندوسيد) من عندي ريثما تذهبون إلى الطب العربي، وأرجو أن تعلموني بالنتائج. ولاحظت أن الطبيب كان يتكلم بصدق واهتمام.

وذهبنا إلى الطبيب العربي ولكنه كان صادقاً وليس صاحب خزعبلات ولا فتاح بل صاحب طريقة صوفية، ويا ليت كل الصوفيين كانوا مثله إذا لما وقع الخلاف.

### علاج الشيخ لكل الأمراض:

هذه أعشاب مجموعة مما ورد في الطب النبوي الشريف والتجارب يأخذها على البركة أي مريض والعلاج مكتوب في هذه الورقة، فإن شئتم اشترتيم هذه الأعشاب من السوق، وإن شئتم دفعتم ثمنها وأعطيتكم إياها بدينارين. لكن العلاج يجب أن تصحبه قراءة القرآن الكريم، فإن كان لا يحسن القراءة كونه صغير أو أمي كانت الكتابة (الحجاب) (راجع كتاب الأذكار للإمام النووي أو كتابي خمس حقائق إيمانية لترى الفرق بين الحجاب والسحر)

وتعجبنا لرخص ثمن العلاج عند مقارنته مع سعر السوق. وحصلت قناعة عند المريضة بأن هذا الشيخ ليس عرافاً ولا مبتزاً، فأخذت العلاج وزال الألم ورجعنا إلى الطبيب وبعد الفحص نزل الرقم إلى النصف تماماً فكان 40 ملم، فسر الطبيب بذلك واخذ عنوان الشيخ.

ورجعنا إلى الشيخ فنصحنا بأن نكرر الوصفة بعد شهر ولكنها لم تفعل. فعادت بعد سنة تطلب نفس العلاج وشفيت بإذن البارئ تعالى.

(والوصفة موجودة في آخر الكتاب)



وهكذا ينزل العدد بالتدرج ويكفي لهذه الوصفة ما يقارب 100 ليمونه. ويمكن في الأيام التي يزيد فيها العدد عن خمسة ليمونات من استبدال الليمون الزائد عن خمسة بالبرتقال المقشر لمن كان يتضايق من كثرة الليمون.

ولقد أدركت عظمة الباري عز وجل في خلق الليمون الحلو الذي لا يؤثر على المعدة الضعيفة في هذه الوصفة، رغم أن الناس لا يرغبون بزراعة مثل هذه الشجرة التي لم يعرفوا قيمتها بعد.

للروماتزم العظمي (يُقال) يحمى عن اللحوم بأنواعها ماعدا السمك وسفينة الدجاج 0 وبكثر من التمر والعنب والفواكه بأنواعها والطعام الكلسي.

باب في: آلام الأذن

قال الأطباء الأقدمون إن ألم الأذن قد يكون قاتلا فلا تستهن به.

أصيبت أذني بألم وعند الفحص كانت النتيجة أن فيها فطريات<sup>(8)</sup> فأخذت لها علاجاً لم يفد كثيراً ثم نصحتني الطبيب أن آخذ لها (سيبىرتو طبي) مع مادة (البوريك) وشفيت الأذن ولكنها في العام الثاني قد عاد لها الالتهاب. فذهبت إلى طبيب آخر فغسل لي إياها ووصف لي أن أضع بها سيبىرتو طبي مخففاً مع الماء حتى 50% حتى لا يكون ثقيلاً وبدون البوريك وأخبرني بأنه يجب أن لا أضع في أذني الماء عند الاغتسال.

( على كل حال فدورة الفطريات 21 يوماً فيجب استمرار العلاج لأجل ذلك، وكذلك في دود البطن، وفطريات القدمين.. الخ )

وكنت عندما أريد أن أغتسل فإنني أضع في أذني قطنة (طبية) صغيرة وأدهنها بالزيت حتى يمنع دخول الماء إليها. وعندما كنت أدخل الحمام وأنسى هذه التحضيرات فإنني أغسل الأذن اليمنى وهي متوجهة إلى الأسفل ثم أنشفها تماماً ثم

<sup>8</sup> تناول الكرتزون وعلاج الجراثيم (مضادات الحيوية) تساعد على نمو الفطريات ولعل هذه الفطريات في الأذن قد نتجت من كثرة المضادات التي تناولتها. ويقال: إن خل التفاح الطبيعي مكافح جيد للفطريات كما يوصف للحد من الإفراط الجنسي.

أقوم بغسل اليسرى كذلك، وعندما أرى أن داخل الأذن بعد مدة طويلة بحاجة إلى غسل فإني أغسلها وبعد الحمام أضع فيها سببيرتو مخفف<sup>(9)</sup>

والأذن تتألم من دخول البارد إليها وقد يحصل هناك نوع من الدوخة وذلك؛ لأن الباربي عز وجل قد وضع بين الأذنين ما يشبه ميزان الماء وجعل عَلَّامَةً وظيفة هذا أن يحافظ على توازن الإنسان بشكل دقيق وعفوي، والبرودة تؤثر على هذا الميزان بعض الوقت. وعاد الألم إلى الأذن بعد سنين وكانت وصف عربية تقول:

( قصة ) وصفة للأذن: ( بشرط: طول بالك )

كان هناك رجل وكانت أذنه تؤلمه إلى درجة مؤذية تماما وفي أحد الأيام وصف له أن يضع فيها نقطة من روث (براز) فرس طازج، فذهب إلى المزرعة وأتى بالمطلوب ووضعها في الأذن عند شروق الشمس، وبعد وضعها بلحظات استغرق بالنوم ولحسن الحظ فإنه كان يلبس فروته الدافئة.

وعندما أفاق من نومه وجد أن الشمس لازالت مكانها رغم أنه شعر أن نومه كان طويلا، وعندما عاد إلى البيت وبشرهم بأنه قد شفي تماما، هنا سألوه ولكن أين نمت البارحة؟! هنا أدرك أنه قد نام يوما وليلة بكاملها.

القصة الثانية: قال لي صديقي: كانت أذني تؤلمني، فجاءت والدتي بكلية خروف ووضعتها في الرماد الساخن (مرمعون) ثم عصرت في أذني نقطة باردة بعدما كنت أتوقع أنها كانت حامية 0 فشفيت تماما علما بأنني لم أطعها في ذلك إلا كونها والدتي ولا أستطيع أن أكسر بخاطرها.

<sup>9</sup> دخلت إلى صديقي الصيدلي وكان ينوي الدخول إلى انتخابات بلدية فقلت له: سأدلي بصوتي لأول مرة في الحياة ولصالحك بشرط أن: تخبرني عن الاسبيريرو من أين يصنع؟ حتى نعرف هل يجوز استعماله أم لا. ولكنه لم يعرف كيفية الصيدلة والأطباء الذين التقيت بهم. وأخيرا أجابني أحد المختصين بالصناعات ال... [أن هناك سببيريرو إيثيلي وهو مستخرج من مواد طبيعية وكان يشرب منه الخبراء الأجانب بلا تردد ليسكروا. وهناك سببيريرو ميتيلي ( ميتالك =معدن) مستخرج من البترول يفعل فعل الكاز (الكيروسين) و هو سام جدا.

وذهبت بعد ذلك إلى خالي الشيخ الدكتور شرف القضاة حيث اخبرني بأنها ليست شفاء إن كانت شربا؛؛ لأن موضع النهي هو لمن أراد أن يتعالج بها شربا؛ فأخبره المصطفى ﷺ بأن ذلك داء وليس بدواء. وتذكرت أنه لا بد من مراعاة أسباب ورود الحديث تماما كما ينبغي معرفة أسباب نزول الآية. والحمد لله فقد ظهرت مركبات للجروح تعادل في مفعولها السببيريرو مثل الديثول والسافلون.

على كل حال فإن استعمال النجس في التداوي بالنجس لا يجوز إلا عند الضرورة  
القصوى كما هو معلوم في كتب الفقه.

وعند تحليل القصتين نجد أنه قد تم استعمال ما يشبه الماء والملح للأذن وقد  
نقول انه يضاف إليها نقطتي ليمون. واستعملنا العلاج المطور الطاهر فشفيت  
الأذن، والحمد لله .

في أحد الأيام أصيبت الأذن بالرعيان وكانت الوصفة هي ترك الحك والفرك  
إطلاقاً لأنه عبارة عن وسواس ويؤثر على مستقبل الأذن إلى درجة كبيرة، وإذا كان  
لا بد فأدخل طرف خنصرك (الإصبع الصغير) في أذنك وهزه يمينا وشمالا، وهذه  
الحركة تساعد في إخراج الأشياء الزائدة من الأذن، ولا بأس بقطرها بالزيت الدافئ  
الذي سبق تسخينه من قبل إذا كان الأمر يتطلب أكثر من ذلك، وبالفعل فقد استفدنا  
بحمد الله تعالى.

5- وكانت وصفة أخرى تصف حفر بصلة ووضع الزيت فيها ثم وضعها على نار  
هادئة حتى تتضج، وبعد التبريد إلى درجة الدفء يقطر منها بالأذن، وأظن أن ذلك  
يكن في كون البصل فيه مادة مضادة للجراثيم (أنتي بويوتك ) فإضافتها للزيت  
المطري لما في الداخل أجود.

6- لا تستغرب إن قلت لك أن بعض الرعيان في الأذن يكون ناتجا عن التهاب أو  
حساسية الأنف وبذلك لا بد من العودة إلى استنشاق الماء والملح كما مر معنا.

7- ألمتني أذني مرة أخرى وبعد استعمال عدة وصفات وأدوية كلها لم تجد نفعا  
أشير علي بأن أذهب إلى طبيب الأسنان. وبالفعل وجدنا طاحونة محشوة قد ارتفع  
طرفها عن ما يقابلها، وعندما عاد التوازن فقد ذهب الألم فالتشخيص هو أولى من  
أخذ العلاج كما أسلفنا.

8- أصيب قرابة لي بألم في الأذن وأستعمل أنواعا كثيرة من الأدوية، وكانت  
النتيجة أن أدمنت الجرثومة على كل الأدوية التي أخذها، ثم ذهبوا إلى طبيب حكيم  
فقال:

الطريقة الصحيحة لمعالجة الالتهاب

هي أن تذهب إلى المختبر قبل الطبيب العادي وتطلب منه أن يأخذ عينة من مكان نزول القيح (الصديد) أو الالتهاب. وبعد ثلاثة أيام تأخذ النتيجة وتعالج الجرثومة المسببة للالتهاب بحسب أ- أقوى الأدوية الحساسة لها ب- وأقلها ضررا على الإنسان ج- وأقلها سعرا على الجيب؛ وبعد ذلك لن تراجع الطبيب مرات ومرات و لكن هناك ملاحظات

1- لا يجوز أخذ عينة إذا كنت أخذت علاجاً قبل ذلك؛ إذا فالمختبر قبل العلاج، فإن كنت أخذت علاجاً وتريد اخذ عينة فعليك الامتناع عن أخذ العلاج مدة 48 ساعة على الأقل ثم خذ العينة بعد ذلك.

2- بعد أخذ العينة يمكن أخذ علاج إن كانت هناك ضرورة فإن كان العلاج المأخوذ مفيدا كان به، وإلا أخذت العلاج المطلوب.

3- بدل أن تعطي النقود للطبيب الذي ينظر إلى الحلق ويجتهد ثم يأخذ النقود؛ أعط هذا المبلغ للمختبر مرة واحدة؛ ولا تبقى تراجع بلا فائدة؛ هذا إن لم يكن لديك مال كثير، وإلا فالطبيب هو الذي يوازن بين قوة الجرثومة وبين جسم المريض وبين حالته المادية.

وهناك معجزة نبوية حول هذا الموضوع ففي صحيح مسلم ج: 4 ص: 1729) لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل).

إذا فليس كل دواء لفلان يكون مفيدا لغيره؛ لأن الجراثيم ليست بمستوى واحد في القوة والحساسية، بل إن بعض الجراثيم تتأثر بدواء ثم تعود فتقاومه. فكل الفحوص أيضا ليست بدرجة واحدة.

نهاية القصة: لقد وجد الطبيب أن الجرثومة هذه تتأثر بمضاد حيوي معين، وهو لحسن الحظ رخيص الثمن فأخذته فشفاهها الباري عز وجل.

نعود لنقول: الأذن عدة أقسام داخلية وخارجية ووسطى، وكل قسم له أمراضه وعلاجاته، وقد تنقب الأذن وتصبح بحاجة إلى علاج طويل أو رقع بعملية، وقد يتساهل في الأمر حتى يجد الطبيب نفسه مضطرا إلى قص شيء مما في الأذن وما حولها؛ إذا فلا بد من السير الصحيح في المعالجة.

وصفة: للمدة (قيح وصدید) الأذن (يقال) بياض بيض مسلوق يوضع في شاشة ويعصر منها نقطة واحدة في كل أذن.

وأخيراً: فإن الصمغ الذي في الأذن كقيل بقتل جميع الجراثيم والحشرات التي تدخل إلى تلك المنطقة. فإياك أن تتلاعب في الأذن. أو تضع فيها العود حتى ولو كان ملفوفاً بقطن من الصيدلية. فهو لتتسيف الأذن من الماء برقة بالغة؛ لا بعرك وفرك مؤذ.

وكان الأطباء في الماضي يضعون فواراً في الأذن وبعدها يضعون فيها القطرة أو زيت الزيتون. كما أن بعضهم كان يغسل الأذن بالماء والملح بعد أن تكون الأذن قد وضع فيها الزيت مساءً عدة أيام. ولكن كثيرون قد أعرضوا عن ذلك تماماً. فهم يرون أن الهز بالإصبع عند الحاجة مع ترك العبث بها هو أساس العلاج.

باب في: السعال و الأزمة والربو والسعال الديكي

عندما ينام الطفل في الليل؛ فإن الجراثيم والمواد غير المرغوب فيها تبدأ بالانسياب نحو الحلق؛ فتقوم الزعانف بالتحرك لمساعدة الرئة بدفع الغريب إلى الخارج: هذا العمل هو نوع من السعال. وهذا النوع من السعال يعالج ببساطة بالماء والملح الذي ذكرناه في أول الأبحاث، وجرب بأن تضع في فمك قليلاً من الملح فإن السعال سيتلاشى بعد نصف ساعة.

وإن كان سبب السعال البرد فلا بد من التدفئة فوق ذلك، وإلا فلن ينفعه سطل من الماء والملح.

ولا بأس بوضع إبريق من الماء على المدفئة (إن كانت أمينة) وجعل الماء يغلي ويتبخر، خصوصاً إن وضع مع الماء شيء من البايونج لعمل (تبخيره) فهو أولى حتى من الشراب الذي يقال أن فيه عسلاً؛ لأنه وكما قلنا في المقدمات بأن العلاج الخارجي أولى من الداخلي.

وهنا يكمن الخطأ في المعالجة بالذهاب إلى صيدلية (أو طبيب الصيدلي أرحم منه) ليصرف لك مهدئاً يجعل جسمك يتغاضى عن الجرثومة، ولا يقوم بواجبه بطردها، و لم يعطك علاجاً يقتل الجرثومة التي تسببها، وإذا استمر الداء بدون

العلاج المناسب فلا تلم نفسك إن أصبت بأزمة صدرية وكلفتك كثيرا من العلاج والوقت والتعب.

فإذا كان العلاج دفيء وماء وملح؛ فتركته وذهبت لأخذ العلاج مستحضر الذي لا يمكن إلا أن يعمل في الجسم مضاعفات فلا تلم إلا نفسك.  
نعم إن كان هناك ضرورة لأخذ دواء فلا بأس بذلك، كبقاء السعال لمدة طويلة. فقد يحمل في ثناياه خطرا فلا بد من أخذ صورة.

ولا بد أن نحذر من "الدهان الزيتي" المستعمل في دهن الجدران فهو ضار على الرئة والذي منعه كثير من الدول المتقدمة، وهو أكثر ضررا من "الأملشن". ويجب أن نحذر أيضا من الرطوبة خاصة إذا رافقها تعفن. ونحذر من السكن في بيت رديء التهوية.

وصفات شعبية (يُقال):

للسعال: ورق جوافة+نعناع +حلبة: ينقع الجميع ويشرب كأس 3 أيام.

لبحة الصوت: الكراث ( الفجل) وهو غني بكافة المواد كما يقال.

للذبحة الصدرية: رأس ثوم +رأس بصيلا: تشوى في الفرن ثم يخلط مع كيلو عسل وكيло سمن بلدي. الاستعمال: نصف ملعقة صباحا ومساء. يصير المريض بعدها يقطع ويشفى بإذنه تعالى.

للسعال الديكي: حليب الأتان(الحمارة) وهو شديد الحلاوة كما يقال.

علاج السعال الديكي: 200 غم حليب بقر يضاف إليه 20 حبة عناب يغلى و يحلى بالعسل ثم يصفى، ويؤخذ منه صباحا و مساء لمدة 6 أيام نفس المقدار للشربة المستعصية: ورق الكينا +سكره فضية: تغلى وتوضع في قنينة.

للسعال الديكي: (يقال): 10 نقاط من عصير الثوم مع كاسة عصير البرتقال كل 6 ساعات، و(يقال): 10 نقاط من عصير الثوم مع كاسة عصير البرتقال كل 6 ساعات.

للسعال القديم: تغمس 3 لقم بخل تفاح وتؤكل في نهاية كل طعام.

لوجع الصدر: يؤخذ مسواك ويقطع ويغلى ربع ساعة ثم يترك ليبرد لوحده: ويشرب منه كل يوم على الريق قدر كأس صغير.

للقصات الهوائية: (يُقال) جعدة.

تحذير: قد يكون وجع الصدر الممتد إلى اليد اليسرى ناتج عن جلطة، فيجب الذهاب إلى المستشفى، فإن لم يكن فحبة أسبرين ثم نصف حبة يومياً 0 علماً بأن هذا الألم قد يكون ناتجاً عن "القولون" أو تعرض للفحة هواء، خاصة لسائق السيارة الذي يمكن أن يخرج يده اليسرى فجأة من الشباك.

وكان ولدي يصاب بأزمة حتى أنه كان يصاب بغيبوبة وهو تحت الأكسجين. وكان لديه فقر دم وعدم توافق في عدد أنواع الكريات البيض. وأعطى علاج أزماديل والتهاب ومقوي الحديد دون فائدة. ووصف صديق لي علاجاً من عطار شفي ابنه من ثلاث لعقات في ثلاثة أيام فأخذت ما بقي منها فشفي بحمد الله.

ذهبنا إلى العطار وبعد أخذ ورد: بأني ألفت الكتاب للأمة لا للنفع الشخصي قال: هذه زيوت مستخلصة، لكن يمكن أخذ زوقاً + زعتر بري + نعناع جبلي + كثير + سكر فضي + عسل + شومر + سوس + يانسون ولم يبين مقادير وقال تتقع وتشرب بعدما تصفى.

عدنا إلى الماء والملح. ثم أخذ دبساً (عسل التمر) لفقر الدم. ثم غيرنا مكان السكن ففقدنا الروائح الكريهة الناتجة عن المصانع فشفي بحمده تعالى.

وبالنسبة للتمر فيستعمل لفقر الدم لأنه يحتوي على السكاكر الرئيسية الثلاث مع كافة الفيتامينات والأملاح الضرورية للإنسان مصداق قوله ﷺ يا عائشة بيت لا تمر فيه جياح أهله (كررها ثلاثاً) (مسلم ج: 3 ص: 2046/1618). من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها (أي جنبي المدينة المنورة) حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي (راجع إن شئت كتابي خمس مقالات حول المرأة).

ويمكن علاج الأزمة العادية بمعرفة السبب وذلك بمعرفة المادة المسببة لتحسس الصدر منه. وعلى كل حال فالماء والملح كفيلاً بإزالة ذلك، وهو خير من (الكورتيزون) في البداية والنهاية، وخير من الحبوب التي تدخل في الجسم ولا تدري ما يحصل لك بعدها، خصوصاً إن كان المريض امرأة حاملاً.

أيها الاخوة: لقد كان بعض الأطباء الأتقياء يكتبون على الوصفة الطبية نصائح تتبع لا أدوية تصرف من الصيدلية. وكم كانوا محبطين من شعب لا يريد سوى أن

يكون علاجه بالتهام الحبوب. و لقد لوحظ أن بعض الأولاد المعوقين كان آباؤهم يستعملون حبوبا للأزمة أو للقلب أو مهدئات. وثبت مؤخرا أن الأمهات الآتي تتاولن مضادات حيوية أثناء الحمل فإن أولادهن معرضين للإصابة بالربو.

على كل حال عندما يكون الطفل مريضا فلا بد من أخذ (كورس) الطبيب، وبعد ذلك يأتي الذكاء بالوقاية من المرض مستقبلا.

**للأزمة والربو (يُقال):** تحفر فجلة كبيرة من جهة الجذر ويوضع فيها سكر فضي خشن (سكر نبات) توضع في كأس وبعد يومين يؤخذ الماء النازل في الكأس ويشرب صباحا. ثم يزداد الماء ويشرب مساء 0 لمدة 3 أيام.

والمجرب لهذه الوصفة قال: تؤخذ فجله (متوسطة بلدية) وتحفر من جهة الرأس ويوضع فيها قطع من السكر الفضي ثم توضع في فنجان (ورأسها إلى الأعلى) وفي الصباح يشرب ما تجمع منها. تكرر الوصفة 7 أيام.

للرشح والربو: مردقوش، زيزفون شرب منقوع.

للربو (يُقال) مردقوش + زيزفون + مليسه.

للربو (يُقال) زنجبيل + إكليل الجبل + الخزامى + يانسون.

**للأزمة (يُقال):** يفرم 3 فصوم من الثوم جيدا ويوضع عليه ماء ساخن ويغطي حتى يبرد، ويتناول على الريق. وبعدها يبدأ بالسعال وإخراج البلغم تلقائيا. **للأزمة: (يُقال):** النعناع البري كأس صباحا وآخر مساء.

**للأزمة (يُقال):** 3 ملاعق سمس أو ملعقة زيت سيرج (سمسم) أو ملعقتي طحينة قبل النوم (ويمكن دهن الصدر بزيت السمسم ووضع ورقة مخرقة عليه).

**للأزمة: يُقال:** صمغ شجر السرو الذي ينشف عليه فيصبح كالأسود: يطحن ويشوى، ويشرب على الريق مع الحليب لمدة شهر.

**علاج الربو: (يُقال):** يغلى مقدار 20 غم من الخبيزة في نصف لتر ماء و تحلى بدبس الخروب، يؤخذ 3 مرات يوميا لمدة 10 أيام.

**لضيق التنفس والتهاب الحلق والأنف: (يُقال):** ورق "الكينا" يغلى ويستشق في الصباح والمساء ثم يؤخذ كأس واحد على الريق 0 لمدة 8 أيام

لالتهاب الصدر والحلق والأنفلونزا (يُقال): ورق الجوافة أو الزعتر أو البابونج أو الكمون.

للحساسية والسعال (يُقال) بذر رشاد+سكر فضي يطحن ويستعمل كسفوف ملعقة صغيرة صباحاً.

**ملاحظة:** حينما يوصف لمن معه زكام أو أنفلونزا أو رشح بأن يشرب ليمونا فالأفضل أن يشربه دافئاً بل ساخناً؛ أما لوحدته وإما مع الشاي وذلك؛ لأن البارد يشرب بسرعة وتتقبض أمامه العروق، بينما الساخن يشرب ببطيء وتتفتح له عروق الدم.

### باب في الحساسية:

إذا كنا قد عرفنا أن أصل مصيبيتي كانت من الحساسية التي في أنفي، ولم تكن مشكلة في اللوزتين، ولا في انحراف الوتيرة فقط. فما هي الحساسية يا ترى الحساسية هي: وصول مادة إلى عضو في الإنسان لا يستطيع هذا العضو تحمله مما يدفع الجسم إلى القيام بعمل مضاد بحيث يؤثر هذا العمل المضاد على جسم الإنسان نفسه (10)

ولأجل التخلص من هذا الضرر الذي حدث لابد من الوقاية أولاً؛ فإذا كان عند الإنسان حساسية من أكل البيض فعليه الامتناع عن ذلك، وإذا كان معه حساسية دواء كالأسبرين فعليه أن يمتنع عن ذلك؛ بل ويجب عليه أن يخبر الطبيب عن ذلك في كل مرة، بل وأن يكتب ذلك على إضبارته الطبية، وعليه أن يخبر أقاربه عن ذلك بحيث لو حصلت له غيبوبة، فيجب أن يعرف الطبيب عن ذلك من قبل الأقارب.

<sup>10</sup> أحد أرحامي الأعمام طلبت منه زيارتي عدة مرات وكان يتلصقاً، وفوجئت يوماً بأنه اتصل ليخبرني بأنه سيزورني، وبعد عدة دقائق وإذا به على الباب. تعجبت من سرعة إتيانه إليّ 0 جلس وطلب كأس ماء، و شرب منه قليلاً ثم صار يضع على يديه منه مرة بعد أخرى. قلت له: هل لك بالمغسلة؟ قال لا، ولكن كنت أفرم الشطة (فلفل حار) وبدأت أشعر بنار تخرج من يدي وها أنا أبردها (عرفت سبب السرعة في الزيارة) قلت: لا بأس، وبسرعة فائقة نعت له عطرية وبابونج ونعناع ومريمية، ووضعت قسماً منها في إناء وقدمت له القسم الآخر شراباً وناولته حبة (اليرفين) وشعر بالتحسن الفوري، وبعد قليل حمل الصحن وقال: أين أضعه، جزاك الله خيراً، فعرفت أنه قد شفي بحمد الله.

إن هذا الخطأ قد نتج عنه خسارتنا في صديقنا الصالح المصلح الزاهد الغنى المتواضع الداعية إلى الله تعالى المرحوم الشيخ القاضي محمد كمال: فإننا لله و إنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا و عوضنا خيرا منها، فأنت وحدك القادر على ذلك.

فإذا أصيب الإنسان بالحساسية فعليه بمعالجتها فوراً، ففي يوم من الأيام مررت بشجرة ليمون في وقت شدة إزهارها؛ وإذا بي أشعر في أنفي بشيء حار كالفلفل، أدركت على الفور بأنها حساسية؛ فذهبت وعملت خطة ماء فاتر وملح خفيف واستنشقت كما مر معنا فزال الإشكال. وكان بإمكانني أن أضيف إلى ذلك استعمال حبوب (اليرفين) التي كتب لي عليها الطبيب وهناك أقوى منه ك(الآفل) والأقوى منهما كال (الكرتزون).

فحين يعرق شخص فأيهما أولى أن نضع عليه عطرا أم نغسله بالماء، فالعطر يذهب عنه بعد قليل، ونحتاج إلى عطر من جديد.

وإذا لاحظ أب أن ابنه بدت عليه علامات الحساسية بعد أخذ إبرة بنسلين مثلا أو أكل فول لأول مرة فيجب عليه أن يسأل الطبيب، فقد يتأثر بعض الأشخاص بأكل الفول (وهذا يسمى تقوّل ) ويبدأ دمه بالتحلل إلى درجة مخيفة، حتى يضطر الطبيب إلى إعطائه دما جديدا.

فإذا أصيب شخص بحساسية عدة مرات ولم يعرف مصدرها فهناك زراعة على الجسم (كالظهر مثلا) يقوم بها طبيب مختص ( طبيب الصدرية) لكي يحدد المادة التي تسبب مثل هذه الحساسية.

ولقد كان هذا الفحص لعشرة مواد، ثم أصبح لستين مادة، ثم صار لـ 300 مادة؛ وذلك لكثرة ما تأثر الناس من المواد في هذه الأيام.

وعلى كل حال فإن الذي يعالج بالماء والملح يجب أن يشكر الله تعالى على أن جعل علاجه بسيطا ميسورا إلى هذه الدرجة.

قصة: وقد كان أحد التجار يصاب بغيبوبة بسرعة فائقة وينقل إلى المستشفى فوراً ويعطى مضادات للحساسية؛ ولكون هذه الحادثة تكررت كثيرا فإن الطبيب قد طلب

منه أن يعمل فحص حساسية، فكان السبب هو نوع من القماش الذي يبيعه في دكانه ومتجره. إذاً فالحساسية أنواع.

### باب في: اللدغ

أغلب لدغ الحشرات بل والعقارب والحيات ما هو إلا نوع من أنواع إثارة الحساسية؛ فإذا كانت الحساسية لا تحتل فيجب معالجتها.

فالعقرب مثلاً يأتي ويجد غفلة من الإنسان ويهاجمه بسرعة ويضربه بزيانته كأمهر ممرض بضرب الإبر، وإذا بالمادة السامة تدخل الجسم وتبدأ بالتفاعل. ويفر العقرب مختبئاً بانتظار أن تموت فريسته؛ لكي يهجم عليها فيأكل ما استطاع منها. وتكون المعالجة بإعطاء مادة تعادل المادة السامة بحيث تبطل مفعولها <sup>(11)</sup> ويمكن أن تكون المعالجة بسحب المادة التي أدخلت إلى الجسم وذلك بعدة طرق منها:

1- شطب مكان اللدغ بشفرة نظيفة معقمة بحيث يسيل الدم مع السم حتى نتأكد من خروج السم تماماً، علماً بأن الإنسان العادي (البالغ) يستطيع سحب وحدة دم كاملة؛ فلا ضرر من خروج قليل من الدم مقابل إنقاذه. فقد قام بعض الفلاحين بقطع إصبعه بسرعة عندما شاهد الأفعى ممسكة به وخشي من تفريغ السم به؛ نعم قد يكون مخطئاً، لكن ماذا يفعل!؟

2- مص وسحب السم بواسطة الفم، وهذه لها شروط منها سلامة الفم من الجروح والقروح، ولهذه الطريقة مخاطرها أيضاً إذ قد يخشى من تسرب السم إلى قلب الساحب.

3- قد يشطب المكان ويسحب بواسطة كأسات الهواء [ راجع الحجامه في آخر الكتاب ] ولكن يجب أن يكون المكان واسعاً يسمح بوضع الكأس أو الزجاجه عليه.

4- أعتقد أن أفضل طريقة هي أن يسحب السم بشفطه بواسطة إبرة طبية (سرنجة) يقطع أو يقص مقدمتها حسب المكان ثم توضع على مكان دخول السم، ويسحب حتى يخرج السم من الجسم، ويمكن وضع قليل من الريق (البصاق) على المكان حتى يساعد على عدم التسرب للهواء. و إذا لم يوجد (سرنجة) يمكن قص

<sup>11</sup> وهذا ما يفعله أغلب أدوية الحرب الكيماوية التي تقوم على معادلة المادة الداخلة إلى الجسم.

أنبوب بلاستيكي (بريش) أو أي شيء يمكن من خلاله شفط وسحب السم من الجرح لكن بدون أن يلامس الفم الجرح وبدون دخول السم إلى الفم. كما أن الذي يصاب باللدغ ويربط على يده يجب أن يسمح للدم بالمرور مجددا كل نصف ساعة.

**قصة:** كانت امرأة في حديقة المنزل وأمامها طفلها وإذا بعقرب أصفر يهاجمها وللطف الله تعالى لم يهاجم ابنها، فالكبير يكون غالبا أقدر على تحمل مثل هذه الجرعة<sup>(12)</sup>، ومن الدهشة شرطت مكاناً غير مكان اللدغ، فلم تحل المشكلة إذا؛ فطلبوا لها سيارة الإسعاف فأخذت إلى العيادة القريبة راجعت كل ما في بطنها؛ مما يدل على أن المعدة مصفاة للجسم، وحوّلت إلى المستشفى، و أعطيت إبرتين ثم أدخلت للعناية اغلمركزة. بعد ربع كان السم قد وصل إلى قلبها. فقرأت الفاتحة والمعوذتين وما حضر من الأدعية فأفاق، وبعد ذلك بقيت في المستشفى خمسة أيام.

الطب يقول: إن العقارب الصفراء منها ما هو شديد السمية كهذه، ومنها ما سمه متوسط؛ أما العقارب السوداء فمنها ما هو متوسط السمية، ومنها ما هو قليل السمية؛ أما العناكب (جمع عنكبوت) فهو أنواع كثيرة منها ما يقتل إذا بلغ حجمه 8 ملم، أما اللدّان ( أم أربع وأربعين) فهو قاتل إذا بلغ طوله 25 سنتمتر. قال بعض من كان في زيارة المريض إنه قد وجد الأفعى في بيته في الطابق الثالث تحت المغسلة، وأشار بتنظيف الحديقة من العقارب باقتناء بعض الدجاج البلدي،

وتجربتنا في ذلك أننا لاحظنا العقرب في فم الدجاج عدة مرات، وكنا في الليل نسمع صياح الديك في ثلث الليل ونصفه وسدسه الأخير أما قبل الفجر فشيء كثير. وكان الديك لديه ساعة ومفكرة فقلنا يا سبحان الله: وفي كل شيء له آية: تدل على

---

(12) يقول المثل محل العقرب لا تقرب، محل الحية أفرش ونام "وهذا كناية عن أن العقرب تهاجم حتى من لا يهاجمها، على عكس أغلب الحيات التي لا تهاجم إلا من يهاجمها. وكان بعض الناس يشتري أمعاء الدجاج ويضع فيها الشيد فتلتهما الحية وحين تبدأ معدتها بالهضم، فإن الأمعاء تذوب فتتسم الحية وينشق بطنها. كما كان بعضهم يضع الجبصين ( الجص) مع الطحين؛ ليأكله الفأر فيموت.

أنه الواحد<sup>(13)</sup>، وفي أحد الليالي سمعنا صياح الدجاج، فكنا نذهب إلى الخم (القن) ونأتي ولا ندري ما هو السبب، وعرفنا مؤخرًا أن الفئران كانت تهاجم الدجاج ففهمنا معنى قول المصطفى (ﷺ) ((خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم... وعد منها الفأرة والعقرب والحدأة والحية والكلب العقور)) (المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج: 3 ص: 286). وعرفنا أنها فواسق هرعت لنصرة بعضها البعض، وتعجبنا لماذا لا يهرع المسلمون لنجدة بعضهم بعضاً؟!

وكنا لا نضع تحت الدجاج جذوعاً من الأشجار العالية ليقف عليها الدجاج، فعرفنا أن الفأر يهاجم في الليل (خفافيش الظلام) ويستطيع أن يرى، بينما الديك إذا كان واقفاً فإنه يستطيع أن يضرب الفأر برجله، فيقع الفأر على الأرض، فيكون نوعاً من الدفاع.

للدغ الحشرات: عصير الليمون أو شريحة بصل. وأكل الليمون نافع بإذن الله تعالى على ما ذكره كتاب الغذاء لا الدواء لمن لدغته حية.

**للدغ الحشرات: (يُقال):** ريق الإنسان أو شق فصم الثوم نصفين وذلك المكان به. ويقال بأن العقرب إذا أخذ ما في بطنها ووضع على مكان لدغها شفي بإذنه تعالى

### باب في: ألم الأسنان

تتجلى عظمة الخالق ورحمته حيث أن بناء السن يبدأ بكيس لحمي مهمته تجميع ذرات الكلس، فينشأ بذلك السن ويتكون بالتدريج، ورحمة ثانية حيث أن السن لا يتحد مع الجسر وإلا لكان قلع إي سن يحتاج إلى عملية لكشف اللثة وأخرى لنشر السن وثالثة لقطب الجرح عدا عن المداخلات الأخرى.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: 18)

ورغم أنني كنت أدرس منذ صغري الشريعة؛ إلا أنني لم أكن أستعمل السواك، بل وكنت أشرب من الكازوزة قدر ما تسمح به الجيب، وكنت كبقية الناس الذين لا يعرفون أنها ضارة بل كنا نعدها من نعم العصر الحديث.

(13) كان أحد المتأملين يقول: إن الديك في صياحه يقول: إلي (الذي) نائم يفيق الموت حق وحقيق. والقبر ضيق ويضييق. والنار تحرق حريق. والدين هو الطريق شوف لك عد دربك رفيق. وأنا لكم صديق 0000 تذبجوني؟!

ولم يكن يدرك في خلدي أن تسوس الأسنان بل وترقق العظام قد يكون سببه هذا الشراب المتداول في كل دكان وسوبر ماركت ومقهى، وكنت أعتقد أن مهمة الدول خاصة وزارة الصحة معنية في عدم إدخال أي مادة ضارة إلى الاستهلاك المحلي. على كل حال فقد تسوست عندي أول طاحونة، وذهبت إلى طبيب في الشام وأخذ عشر ليرات سورية على حفر طاحونة، وبقي يضع قطنه ويرفع أخرى، حتى تعجب المدير من هذا الغياب، وأرشدني-حفظه الله- إلى الطلب من الطبيب إنهاء الموضوع بسرعة ففعل، وكنت أظن أنه لا يمكن تجاهل الكتلوج الطبي إطلاقاً. بعد فترة من الاستمرار بتناول الكازوزة؛ بدأت أسناني بالتسوس واحدة بعد أخرى، فاضطرت إلى حفر وقلع وتلبيس 18 سناً، ولم أعرف لذاك التاريخ أن تناول الكازوزة يؤثر لتلك الدرجة، ويسر الله تعالى لنا طبيباً مسلماً ملتزماً أخبرنا في معرض قلع أسنان أولادي ومعرض التكلم على حصوة المئانة أن السن المقلوع لو وضعته في قنينة كازوزة، فإنه سيذوب خلال 48 ساعة، عندها قرأنا وسمعنا عن هذه المشروبات الشديدة الكثرة، والذي جعلنا لا ندوق هذا الشراب إلا تحت ضغط الظروف المحرجة.

**لوجع الأسنان: (يُقال):** يدق الثوم ويوضع على محل الوجع. نقطة الكاز على مكان تسوس السن يخفف الألم، [وضع الكاز ( الكوروسين ) على الجرح يقطع النزيف] لكنه مادة خطيرة كما هو معلوم] فلا يجوز وضع أو إبقاء الكاز (كيروسين) ولا بقية المواد البترولية على الجسم.

**لإزالة رائحة الفم(يُقال)::** تسحق 50 غم من الكزبرة، 40 غم سكر نبات و تمزج مع بعضها يؤخذ ملعقة صغيرة كل يوم لمدة 10 أيام.

**علاج لوجع الأسنان: (يُقال):** يلف عود كبريت القطن و يغمس في روح القرنفل و ينقط على الأسنان الموجوعة فيزول الوجع حالاً.

**لسوس الأسنان: (يُقال):** بذر البصل يوضع في معلقة على نار حامية، يحاط بالشمع العادي أو العسلي؛ فيخرج البخار إلى الفم، فيخرج السوس كالشعر في الآناء. ورغم سماعي لهذه الوصفة من عدة أشخاص إلا إنني لم أفهم كيفيتها.

**لوجع الأسنان: (يُقال):** ينقع روق الزيتون في ماء مغلي ويبرد ويتمضمض فيه.

**لوجع الأسنان و: (يُقال):** أنها تصلح العصب الملتهب تطحن حبة البركة و القرنفل ويعجن بخل التفاح وتوضع في شاشة ويضغط على السن الملتهب لمدة عشر دقائق عدة أيام.

آخر الأخبار: معالجة التسوس بالليزر، وقالوا عن هذه الطريقة إنها لا تحتاج إلى تخدير كونها دقيقة للغاية، كما أنها لا تترك أي أثر للتسوس في السن المصاب. ولكن لا أدري ما هي أضرار استعمال الليزر.

**لوجع التسنين عند الأطفال (يُقال):** يدلك عليه ورق النعناع:

على كل حال فالقرنفل مادة قاتلة للجراثيم ليس لها مثيل، لذلك تجد طبيب الأسنان يضعها في السن الذي يريد تعقيمه من التسوس. إذ أن التسوس هو المرض الذي لا يوجد له علاج لحد الآن.

**عاشرا: السواك (يُقال):**

إنها نقلة نوعية حضارية، حين تجد من يفكر بأن يحافظ على نظافة أسنانه قبل أربعة عشر قرنا من الزمن بحيث يعد إعجازاً نبوياً خالداً.<sup>(14)</sup> ولقد جاءتنا نشرة طبية من ألمانيا مترجمة للعربية تقول: إن طبيبا ألمانيا قد اخذ من مادة السواك ووضعها على 18 جرثومة في المختبر وبعد نصف ساعة قضى على كل الجراثيم نهائيا مما اعتبر معجزة لذلك النبي الأمي والذي هو بحق ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ النجم:4

بعد مدة ليست بالقليلة قام عالم باكستاني بالبحث في خمس جراثيم حيث أكد نفس النتيجة، ثم أخذ الأخ الدكتور عبد الحميد القضاة مرتبة الدكتوراه على أبحاث مماثلة، ثم الأخ الدكتور طه الرابعة؛ حيث نبه في كتابه على ضرورة أن يحفظ السواك من أن يبقى هكذا مكشوفاً، وقد أخذت ملاحظته بعين الاعتبار فهاهي المساويك تغلف بغلاف بلاستيكي، كما نبه على المخلاة واقترح أن يكون ذلك في آخر المساويك.

<sup>14</sup> هذه نص عبارة قالها صديقي الطبيب. علما بأن طبيب الأسنان الآخر قال: إن العلماء يقولون: إن فرشاة الأسنان بعملها الميكانيكي (التحريك) تقضي على التخمر المسبب للتسوس؛ وضرب لذلك مثال العجين الذي لن يتخمر إذا بقيت تحركه. وهنا تذكرت عبارة فقهاءنا الإجماع عندما قالوا: ويستحب التسوك في كل حال... الخ.

أما السواك شرعا: فهو كل شيء يقوم بتدليك الأسنان وإخراج الفضلات من الفم؛  
ففرشاة الأسنان سواك شرعا، لكن هناك ملاحظات:

1-التسوك في الإسلام عبادة يؤجر عليها المسلم ففي الحديث الشريف  
بأنه:((مطهرة للفم مرضاة للرب )) ( رواه البخاري برقم 1831). و عن ابن عباس  
رضي الله عنه قال في السواك عشر خصال: مرضاة للرب تعالى، ومسخطة للشيطان، ومفرحة  
للملائكة، جيد للثة مذهب بالحفر، ويجلوا البصر، ويطيب الفم، ويقلل البلغم، وهو  
من السنة، ويزيد في الحسنات، (سنن الدارقطني ج: 1 ص58): وفي الطبراني  
مجلة للبصر. وعد له العلماء 70 فائدة على عكس الدخان (راجع إن شئت كتابي  
بر الوالدين بعد الزواج/آفة التدخين)

2-ما أظن أن هناك أمة حافظت على السواك على مر العصور كأمة الإسلام.

3- فرشاة الأسنان بحاجة إلى التغيير كل 3-6 أشهر؛ لأنها تحتوي على شقوق  
مخبرية تختبئ فيها اعتي أنواع الجراثيم التي تعودت على العلاج، وقد صدرت نشرة  
طبية تبين أن فرشاة الأسنان سبب في نقل بعض الأمراض رغم التعقيم بالمكرويف  
وأوصت بأن لا تترك في أماكن رطبة بل تحفظ في مكان يتعرض للهواء، وهذا  
ينطبق على السواك أكثر من الفرشاة.

4- لابد من تغيير المعجون ما بين مدة وأخرى؛ لأن جراثيم الفم تكون مع الزمن  
قد تعودت على المعجون المستعمل.

5- السواك يحتوي على الفرشاة والمعجون معا وهو طبيعي، لكن يجب أن يغير  
بين كل مدة وأخرى، ويسن غسله قبل وبعد استعماله شرعا. ويوضع السواك بعد  
الاستعمال في كأس ماء أوفي الجيب لئلا يتوسخ.

7- يستحب السواك في كل حين وخاصة عند الوضوء والصلاة وقراءة  
القرآن..الخ، فلا يوجد فرشاة عادية تستطيع أن تستعملها بهذه الكثرة، وتبقى أسنانك  
ولثتك على خير.

8- إن لم يوجد سواك من شجر الأراك المعروف فيأمكنك أن تستعمل سواكا من  
الزيتون أو أي شجرة أخرى بشرط أن لا تكون سامة. قال ﷺ ((نعم السواك الزيتون  
من شجرة مباركة:)) (الطبراني عن معاذ).

9- هناك شيء اسمه المخلاة (نكاشة الأسنان) وظيفتها تطهير ما بين الأسنان، وقليل من الناس من يعرف أنها سنة قال ﷺ: (( تخللوا على إثر الطعام وتمضمضوا فإنه مصحة للناب والناجد)) (الفردوس بمأثور الخطاب: 2307). لكن لا يتخلل ولا يتسوك بالأس ولا يعود الريحان، لأنه مدعاة للجذام، ولا بالقصب كما ورد. كما أن المضمضة ضرورية بعد الطعام وخاصة اللبن.

10- يجوز اتخاذ سن من ذهب إذا كان لحاجة. ومن اتخذه لغير حاجة ولكن كانت الإزالة تؤذي، فلا بأس بإبقائه، ففي سنن البيهقي الكبرى: 4021 (أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتخذ أنفا من ذهب)).

بعد فوات الأوان أدركت قيمة السواك؛ فمن المسؤول عن نصيحة المسلمين في كل وقت وحين، أليس الدين النصيحة؟!

وأخيرا فإن سنا واحدا يطبق على سن يقابله خير من ألف طقم صناعي مهما بلغت دقته (هذا ما أخبرنا به المتقدمون في السن)،.

**ملاحظة:** من الضروري جدا إبقاء بقايا المعجون في الفم مدة خمس دقائق كي يأخذ العلاج مفعوله. والأهم بعد ذلك تنظيف الفم من أثر المعجون الذي هو مادة منظفة قد تكون ضارة على المعدة. وليست هي مادة مغذية.

**نكتة:** قيل لأحدهم كيف أنت وطقم (بدلة) الأسنان الجديد؟! قال جيد جدا، ولكنني أخلعه عندما آكل (15)

<sup>15</sup> هل تريد نكتة أخرى: دخل رجل إلى مضافة فوجدهم يأكلون، فقيل له: تفضل كل معنا؛ فاعتذر أشد الاعتذار؛ لكونه قد نسي طقم الأسنان في البيت. قال له أحدهم: لا بأس خذ هذا الطقم وجربه فكان صغيرا والثاني كبيرا والثالث ضيقا ولكن الرابع كان لا بأس به. وبعد الطعام سأله أحدهم: هل أنت يا أخي ميكانيكي مجهز أسنان؟؟!! قال: لا يا أخي ولكنني مجهز أموات!!!  
طبعا هذه النكتة تقال للتعبير عما وصل إليه حال قلة العناية بالمرضى، حتى أن المريض حين يدخل غرفة الإنعاش؛ فإن من أولى الأولويات أن ينزع الطقم من فمه لئلا يتشردق (يغص ويشرق) أو يبتلعه، فتحصل مصيبة أخرى نحن جميعا بغنى عنها، كما يخشى من أن يعض به على لسانه فيقطعه أو يجرحه، عدا عن إعاقته لبعض عمليات الإنعاش من طريق الفم.. الخ.

على كل حال فقد خلعت لي ست طواحين وناب:الناب لأنه كان خارج محله، ولم أعلم أنه لا يجوز خلع شيء بغير عذر مقبول، ولا أدري هل كانت إزالته ضرورية أم لا.

خلعت طاحونتين على اليمين ومثلهما على اليسار ولم أوفق في تلبس جسر في الجانب اليمين فقصصت الجسر. وركبت جسرا متحركا على الجانب الأيسر فلم يوافقني، ثم يسر الله تعالى لي صديقي الدكتور أبو أحمد فعمل لي طقم حديد (فيتاليوم) فكان جيدا للغاية. ثم حفرت طاحونة علوية وحنطت العصب ولكنها تنور وتركد وأخيرا قلعتها. والشطارة تأتي بعدها في الوقاية لا في العلاج.

**ملاحظة هامة:**حين يقلع ضرس أو طاحونة ولا تعالج، فإن ما يقابلها يقوم بالتمدد فيصبح طويلا وبشعا ومربكا؛ لذا فإني أوصيكم بالأسنان خيرا، فإن كنت تعيش لله فالله أوصاك بها خيرا، ففي صحيح مسلم ج: 4 ص: 2052 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز..))، وإن كنت تعيش للعمل فالجسم بحاجة إلى الطعام، وإن كنت تعيش للأكل واللذة فكيف تترك الأسنان. لكن الكسل لا يطعم عسلا بل ولا مرقا ولا خبزاً جافراً (قدوما).

وحين تذهب لخلع طاحونة فلا تنس أن لا تكون على الريق، وإلا فقد تحصل لك دوخة (نصف غيبوبة) عند أخذ البنج. وبعد حشو الطاحونة من الضروري عدم تناول الطعام لمدة ساعة وعند القلع عدم تناول الطعام لمدة أربع ساعات على الأقل، وليكن الطعام لمدة ثلاثة أيام من السوائل وعلى الجنب الآخر. ويجب ترك المضمضة 24 ساعة لنلا يؤدي إلى نزيف. ثم يأتي التأكيد على المضمضة لوقاية الجرح من الجراثيم.

وحين تهمل لثة الأسنان فلا تتعجب إن صارت تسقط واحدة بعد أخرى ولو لم تكن مسوسة، وذلك بسبب أن اللثة لم تعد قادرة على الاحتفاظ بالسن بسبب مرضها الذي سببه عدم العناية، والتدخين. والمضمضة عندئذ بالماء والملح الذي ذكرناه عدة مرات ضروري للثة كل يوم.

وأنا في كل شهر أحاول فرك الأسنان بالفرشاة بعد أن أضعها في الملح وكربون الطعام، فيخرج كثير من الفضلات اللاصقة منذ أمد، ولا أدري ما هو ضرره مستقبلا.

**وصفة (يُقال):** تفرك الأسنان برؤوس ورق المريمية فتصبح بيضاء نقية،

أما تقويم الأسنان فهو جيد إلا أنه يحتاج إلى المال، وتعطيل الطالب عن دروسه، وفي الغالب يخلع له عدة أسنان، وقد تخرب له عدة طواحين من التسوس بسبب الأسلاك، وعندما يكبر وتخرج طواحين العقل، فقد تتخريط الأسنان مرة أخرى. ولكن تناول الغذاء الطبيعي في الصغر ينتج غالبا أسنانا كأسنان أجدادنا.

و لقد زرت طبيبا صديقا لأجل ولدي فأرشد إلى: وجوب ترك السكريات، وضرورة التمضمض بعد الطعام، والى الخيط الطبي، والى استعمال الفرشاة بالطريقة الصحيحة وهي: أن يفرك كل سن بلطف ثم يوجه الفرشاة إلى الخارج لثلاث تؤدى اللثة. **لألم اللثة: (يُقال):** التمضمض بمنقوع البابونج أو المضمضة بالماء والملح. أو: التمضمض بالشبة وهناك في الصيدلية غرغرة مصنوعة منه. وأخيرا فحينما كبرت سني صرت أعرف تماما معنى الحديث الشريف الذي فيه تفضيل الثريد على سائر الطعام.

**باب في: الحمو:**

**(قصة):**كنت في منطقة وأغلب طعامنا بطاطا ورز وخبز ذي لب كثيف وبعد ما يزيد على شهرين، وإذا بالحمو يملا فمي فوصف لي كبسولة من "النتراسايكلين": تفتح وتوضع على نصف كأس ماء صغير ويتغرغر فيها عدة مرات في اليوم، ورغم أنه مطهر لكن لم ينفع.

الوصفة الثانية: كانت شراء علبه من الصيدلية فيها مادة زرقاء ولها فرشاة، يوضع بها من العلاج على الحمو عدة مرات، وأيضا لم ينفع. وكنت أحس بالألم ينخر في اللثة بل وأسفل الطاحونة.

عند ذلك جاء الأخ فايز المومني -حفظه الله- وأمر لي بإبريق كامل من الحليب فقال؛ اشرب فشربت وبقي يصر على أن أشرب حتى سقاني 6 كؤوس حليب، ثم

أتى لي بمعلقة مسهل فشريته فأصبحت مسهولاً جداً وشعرت بارتياح شديد فقدت به الألم؛ وما جاء اليوم الثالث إلا وقد زالت جميع مظاهر الحمى على الإطلاق. إذا فالإمساك هو سبب الحمى في تلك الحال، و أفضل مسهل هو السنا مكة.

وحين شكا لي بعض الإخوان عن الحمى فإن هذه الوصفة لم تجد نفعاً؛ لأن الحمى ناتجة في تلك الحالة عن التهاب "برد" في المعدة واهتدينا بفضل الله مؤخراً إلى مضغ ثلاث حبات (كبشاية) من "القرنفل" بعد كل طعام ثلاث أيام فكان الشفاء بإذن الله تعالى. ولا بأس بعدها ببلع القرنفل حتى يعالج التهاب المعدة أيضاً، علماً بأن تنظيف الفم والتسوك ضروري خاصة في هذه الحالة، فإن لم يستطع فعليه بالماء والملح.

و(يُقال): للحمى مضغ بعض أوراق البقدونس وإبقائها في الفم مدة. ومن الممكن مضغ ورقات زيتون والصبر على مرارتها وبلع شيء من الماء الحاصل من ذلك 2-3 مرات في اليوم فهو نافع بإذن الباري عز وجل.

أما الحمى الذي سببه البرد فعلاجه الدفء فيجب أن لا ينام صاحبه حتى في الصيف إلا وهو لابس على بطنه فالمثل يقول [برد الصيف: كحد السيف]. ولقد سألت طبيب أسنان عن الغرغرة بمادة "الهوكسيد" فقال أليس عندك ماء وملح؟! فقلت: بلى. فقال استعملها. فهي أقوى وعلى الجراثيم أعتى، وحين تتسرب إلى معدتك فلا تؤذيك مطلقاً.

علاج الرائحة الكريهة من الفم: يكون بعلاج السبب؛ فالتدخين وأكل البصل والثوم وغيره يكون بالإقلاع عنه. وعلاج التهاب اللثة واللوزتين (بنات أذن) بالماء والملح؛ وعلاج الإمساك بالمسهلات. وعلاج البخر بمضغ حبة قرنفل بعد كل طعام حتى زوال الرائحة. ويمكن التعطر لإخفاء الرائحة مؤقتاً.

**ثاني عشر: عود على بدء:** سأروي لإخواني قصة لولا أنها حدثت أمامي لما صدقتها: فقد أصيبت رحم لي بدوخة مفاجئة تماماً. صاحت آخ يا أذني ثم تمددت على الأرض وفزعوا عن طعامهم وأخذت إلى المستشفى. وأعطيت علاجاً مميحاً للدم وآخر للعصب وثالث مهدئ وقال الطبيب إن المعالجة ستستمر 9 أشهر؛ لأن

التشخيص أفاد بأن العصب أصيب بتلف أو جلطة. وأنا ذكرت فقط آخر ما توصل إليه الأطباء المختصين.

وذهبنا بعد كل ذلك إلى طبيب في مستشفى خاص.. وكانت العيادة مكتظة وعلى الدور والحجز المسبق لكون هذا الطبيب مؤمن ونطاسي وحقيقة فهو رجل فاضل في مستشفى يحترم اسمه... قلب إضبارة المريضة التي لم يرها من قبل. ثم قال:

يا بنت الحلال: والله إنه لا يوجد صورة ولا فحص واحد يهم المرض من قريب ولا بعيد إلا وهو موجود في إضبارتك، كما أن جميع الأدوية التي قد يحتاج إليها قد تناولتها!! هنا قلت له شامتا وممازحا: يا حزرتك يا بزرتك (كلمة تقال عند الفزورة) ما هو مرضها؟؟؟؟

أجاب بكل أسف ومرارة: والله لا أدري، ثم أعطاهم نوعا من العلاج الذي لم يستعمل من قبل. وعدنا أدرأجنا. قالت: أنا لن أستعمله، يكفيني مهدئات. وفي طريق العودة قلت لها: يا بنتي، هل ستبقيين تستهزئين عليّ عندما أقول ملح وماء. قالت لا، وألف لا.

بعد مدة جاء زوجها من المستشفى الذي يعمل فيه ممرضا وقد أتى لها بدواء قال عنه الدكتور الآخر لعله ينفعها. بالفعل ارتاحت إليه. وعندما قرأنا مكوناته وجدناها: "كالوريد الصوديوم": وترجمتها بالعربي: (ملح وماء)<sup>(16)</sup>

واقراً الإعجاز النبوي عن الملح: ففي كشف الخفاء (( سيد إدامك الملح..وعليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص... إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض الماء والملح والنار والحديد)). وفي سنن البيهقي الكبرى ج: 1 ص: 3 عن البحر فقال رسول الله ﷺ (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) والطهور شديد التطهير.

<sup>16</sup> ذهب فلاح مثلي إلى المدينة ودخل المطعم وقدمت له القائمة (للطعام) فوضع يده على (القوزلية) وعندما قدمت له كانت "مرقة عدس" فقام ينادي يا قوزلية يا قوزلية يا قوزلية تغير إسمك عليه. وعندما شاهد من بجواره يأكل الدجاج وقد نادى على المضيف اقين. نادى هو أيضاً أقين ولكن جاءه مرقة عدس فقال: يا أخي لماذا يختلف الأقين طبعا فالعدس والبرغل له فوائد جمة لكن ليس هذا وقته.

قمت بزيارتهم مرة أخرى ودخلت حمامهم فوجدت فيه روائح "الشامبو" والمنظفات مختلطة؛ قلت لهم افتحوا الشبابيك، وركبوا مروحة شفت، فإن سبب مرض هذه المستورة هو حساسيتها لهذه المواد الضارة للأنف وإن كانت منظفة للغسيل.  
لا يفوتني أن أقول: إنها قد ذهبت إلى بعض الحجابيين من النوع الذي يدعي أنه يعالج بالقرآن الكريم. نعم، والله إنه علاج، لكن لماذا لا يكون بقراءتنا نحن على أنفسنا أو على أرحامنا؟! لا بقراءة غيرنا علينا. فالقرآن هو القرآن. ( راجع إن شئت كتابي خمس حقائق إيمانية).

### باب في: المعدة

المغص: من الضروري قبل أن نتكلم عن الأم البطن أن نتكلم عن المغص، وأهم شيء فيه هو تشخيصه: هل هو من برد أو نفاخ فعلاجه بالمريمية أو البعشران أو الكمون، أم هو من إمساك فعلاجه بالمسهلات، أم هو من جرثومة فعلاجه بالثوم أو السماق. لكن من الضروري جدا أن لا يكون من ألم الزائدة الدودية (مصران أعور) وتشخيصه في المختبر بمعرفة عدد الكريات البيض، فإن كانت مرتفعة دل على أن هناك التهاب.

وبالفحص على السرير (إن لم يكن هناك طبيب) يمدد المريض على السرير ويؤمر برفع رجله اليمنى ثم يضغط على مكان الألم (أسفل البطن من الجهة اليمنى = مكان التقاء المصران الدقيق بالغليظ) ثم ترفع اليد فجأة فإن تألم فهو زائدة وإلا فلا. أم هو شيء آخر. وعدم إجراء هذا الفحص البسيط من قبل...تسبب في إجراء عملية الزائدة لمريضة عملت للتو عملية لوزتين وهي لم تكن بحاجة لها. ذلك أن المواد النازلة من بلعومها قد تسبب في ألم بطنها فظنها...أنها بحاجة لعملية زائدة قد تنفجر في أي لحظة!؟!

### باب في الإمساك

توعد طبيباً لحاماً، فأجابه اللحام: في كل أسبوع مرة، وفي كل شهر مرة، وفي كل سنة مرة. فهز الطبيب رأسه، وقال لا سبيل إليك. فاللحام هذا يغتسل (من الجنابة) في كل أسبوع مرة، ويشرب (سنا مكة) مسهل في كل شهر مرة، و يحتجم في كل

سنة مرة؛ فلا حاجة له بزيارة الطبيب، وهذا صحيح إذا لم يكن هذا اللحم ممن ملاً بطنه من الطعام مراراً... كما أسلفنا.

وليس كل مسهل جيداً.. والمسهل المفضل هو "السنا مكة" وينسب إلى مكة - شرفها الله - وهو يسهل إسهالاً محكماً ويستل المرض من العروق كما قالوا. وإذا خشيت من الألم فضع معه البابونج.

(عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال: حار جار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا) (سنن الترمذي 2081)، ويكون شربه بالعسل أفضل للخبر.

ورغم أن المسهل جيد لكن لا يجوز أن نستعمله بكثرة.. لأن المسهل للمعدة كالغسيل للثوب؛ إذا كثر فإنه يضر. أما الذي يعاني من الإمساك المزمن فعليه أن يعالج السبب؟؟؟

يعالج الإمساك بأكل الخضراوات والبقول والفواكه بدل البطاطا والرز؛ لأن المواد السلولوزية الموجودة في هذه الأطعمة تساعد الأمعاء في إخراجها بما يعرف بالحركات الاستدارية (17) أما التمر بأنواعه فله باع طويل في العلاج. ويمكن شرب كأس ماء فاتر قبل كل طعام بربع ساعة، لكن ليس لمدة طويلة؛ لأنه يذيب شحم الكلى كما يقول الطب القديم. وعلى كل حال عليك بالمشي.

ولعل من الملفت للنظر أن المراحيض الأجنبية تكون على شكل مقعد وبعض من أصيب بالإمساك يقرعون المجالات أثناء جلوسهم لطول فترة الجلوس. وأمريكا تدفع الملايين كل عام ثمناً للمسهلات. وهنا يكمن نوع آخر وهو العامل النفسي؛ فبعضهم

---

(17) هل نظرت إلى الأفعى كيف تتحرك وتسير بسرعة دون أن يكون لها أيدي ولا أرجل؟ هل فكرت كيف سمح لها الباري سبحانه بهذه الحركة؟! إن تحرك الزعانف ملتصقا بمن حوله من الثابت يجعله يتحرك، كذلك فإن بعض أنواع القش (سفيرة) إذا وضعتها بين طرفي كفيك و حركتهما فإنها تتحرك إلى الأمام، وإذا دخلت هذه السفيرة في حلق طفل فإنه قد يختنق بل كلما تحرك ازدادت دخولا إلى حلقه. فكذلك الأمعاء تخرج الفضلات بتحركها؛ فإن وجدت مادة سلولوزية أو متماسكة فإنها تخرج بسهولة ويسر، وإلا فإن الإنسان يصاب بالإمساك والتلبك ثم الباسور، فهنا إذا: أن المشي وأكل البرغل والفريك والملوخية والبرتقال -وليس شربا- وترك الكازوزة (الكولا والمشروبات المصنعة بأنواعها) كل ذلك يساعد على التخلص من الإمساك.

لا يرتاح إلا في مكان معين أو وقت معين، أو لتناول كأس حليب معين، أو تصرف خاص. ويجب مراعاة ذلك ومحاولة التخلص منه بالتدرج. فالعلم بالتعلم والحلم بالتعلم.

#### 14- باب في الإسهال (يُقال):

قال الطب القديم أن مكث الطعام في البطن هو من 6-24 ساعة، وغير ذلك يعتبر غير طبيعي، فالإسهال: عمل دفاعي لإخراج مادة غير مرغوب فيها من الجسم؛ وهناك مدرستان في كيفية التعامل مع الإسهال (كذلك السعال) الأولى تقول: إنه عمل دفاعي يجب أن لا نقاومه لكن يمكن أن نثبطه. الثانية تقول: إنه ناتج عن جرثومة يجب أن تقاوم خصوصا للمرضى ذوي الشأن كالوزراء و المدراء الذين لا يستغني عن دوامهم ولكن الطب النبوي: جمع بين الدوايين:

فحين جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إستطلق بطن أخي: فقال ﷺ ((اسقه عسلا))؛ وهنا تعلقت الجرثومة بالعسل الطيب وهرعت إليه فنزلت معه بينما الجسم لم يصب بالجفاف؛ فالعسل مغذٍ ممتاز والماء المخلوط معه يزيل الجفاف. وفي المرة الثانية جاء فقال: ما زاده العسل إلا إستطلاقاً فقال ﷺ (( اسقه عسلا)) فكان سقي العسل قد نظف أكثر وأكثر وقاوم الجفاف. وفي المرة الثالثة زاد الإسهال فقال ﷺ ((اسقه عسلا)) فكان الجسم قد إنتهى من الجرثومة وأعطى غذاءً ممتازا فشفي.

وقيل: إن مريضا أعياه الإسهال فكانت الوصفة أن يتحمى على البطيخ فعمل في بستان بطيخ بلا اجر سوى تناول البطيخ فكانت علاجه.

(أما البطيخ المليء بالهرمونات فإنها قد تقضي عليه.)

حكاية في الإسهال: حدث مع ولد إسهال ومراجعة في زمن انتشار الكوليرا، فخفنا عليه أشد الخوف، وكان الطبيب (حكيمًا) ففحص فم الولد فوجده ملتهبا، فأعطاه علاج التهابات ومسكن للمراجعة فشفي تماما، فعرفنا لماذا كان أجدادنا يسمون الطبيب حكيمًا: لأن الحكمة هي: وضع الشيء في موضعه.

ومرة أخرى: أصيب صبي بإسهال فأخذناه إلى الطبيب فأعطاه مضاد للجراثيم (أموكسسلين) قلت في نفسي طبيب ممتاز عرف أن اللوزتين ملتهبتين فعالج الإسهال بعلاج سببه، وما انتهى العلاج حتى عاوده الإسهال.

عدنا إلى الطبيب فأعطاه "بلقا ترين" (نوع من سلفا إكسازول ومترازول) قلت الطبيب ممتاز لأنه أعطى علاجاً متخصصاً للمعدة، ولكن الولد لم يستفد. وأعطاه الطبيب "تيدازول (مقاوم للفطريات) لكن دون جدوى.

عندها قلت لزوجتي إلي بالمروحة (عشبة عند العطار) فهي علاج الإسهال، فدققنا قدر نصف حبة حمص من المروحة بمدق الثوم مع نصف كأس صغيرة من الماء المغلي وتركناها في كأس حتى ركبت (راقت) وبردت، و سقيناه منها ملعقتين فقط وألقينا بما تبقى (عمره أقل من سنتين) وتوقف الإسهال، فأعدت الجرعة في اليومين التاليين فقالت لي زوجتي: لماذا نعطيه علاجاً وقد توقف الإسهال؟! قلت لها: لنألا يعود المرض وينتكس الولد، يا بنت الحلال. وعندما قمنا بزيارة الوالدين -رحمهما الله- قالوا إن العلاج كان بثلاث أدوية كنا ندقها معاً ونسقيها لأولادنا مرة واحدة هي: العنزروت والمرمكة والمروحة، وقد تستعمل لمن أصيب باللفحة الصدرية (وهذا قد يكون علاجاً للسرطان).

علاج آخر للإسهال: يمكن مرس (إذابة) الجميد (الإقط) لكونه منزوع الدسم (أي الزبدة والتي تساعد على تكاثر الجراثيم) وأكلها مع الثوم والأفضل بعد أن يدق (سنتين متوسطين للصبيان وثلاثة للفتيان وخمسة للبالغين)

علاج آخر للإسهال: يمكن قص ليمونة بالعرض بقشرها أو بدونه وأكلها مع غمسها بالقهوة المطحونة. علاج آخر لإسهال: يمكن تناول ملعقة كبيرة من الشاي الناشف، أو كأس شاي شرباً بعد وضع الليمون عليه.

علاج آخر لإسهال: ويمكن تناول فنجان كبير من القهوة (لمن لا يتضرر منها) مع عصر ليمونة عليها، فإن لم يوجد فالملح جيد (لمن ليس معه ضغط).

علاج آخر للإسهال: (يُقال): تسخن على النار قدر نصف كأس صغيرة ماء، وتضع فيها ملعقة كبيرة من السماق، وتغلي فيها بيضتين بدون زيت أو سمن، ثم تأكلهما مع الخبز كالبيض العادي، وتكمن فلسفة هذا العلاج بجعل الجرثومة تسرع

إلى التهام البيض فتموت بالسماق<sup>(18)</sup>. علما بأنك تستطيع إستعمال السماق لوحده  
لعلاج الإسهال.

علاج آخر للإسهال: وقية قضامة (حمص مقلي) مملحة أو غير مملحة (حسب  
الضغط )

للإسهال: (يقال) ملعقتي عدس حب أو مطحون بعدها ماء تكرر بعد كل إخراج.  
أظن أن كل العلاجات الأخيرة تقوم فلسفتها على حرمان الجرثومة من المواد  
النافعة لها. وإعطاء مهدئ للمعدة مع أي شيء مضاد للجراثيم.  
والطب العربي يعالج بمواد طبيعية إن لم تتفع فإنها لا تضر، كما أنها متوفرة في  
كل منزل لا تحتاج إلى ذهاب ولا إياب ولا إلى تعطيل الآخرين ليذهبوا مع المريض  
إلى الطبيب، فإذا أضفنا إلى ذلك أن المسهول لا يتمالك نفسه في تأخير الإخراج  
(خارج البيت) فلا بد من أن نفضل الطب العربي.

عن عائشة ؓ أن النبي ﷺ قال ((عليكم بالبغيض النافع التلبينة)<sup>(19)</sup> والذي نفس  
محمد بيده إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء))، قال وكان  
ﷺ إذا اشتكى أحد من أهله لم تنزل البرمة على النار حتى يقضي على أحد طرفيه إما  
موت أو حياة(المستدرك ج: 4 ص: 7455 / 228).

علاج للتقيؤ (يُقال): يؤخذ مغلي النعناع مع أكل الرمان الحلو. علاج الديزانتاريا:  
(يُقال): تشوى 4 حبات بطاطا و 4 رؤوس ثوم و تؤكل كل يوم هذه الكمية لمدة 6  
أيام.

### بعض الإسهال نوع من الإمساك

<sup>18</sup> حين يشعر الثعلب بالقمل يلعب في فروته فإنه يمزع منها قطعة بضمه ثم يبدأ بالنزول في الماء  
رويدا رويدا فيهرب القمل إلى الأعلى حتى يتجمع كله في الصوفة، وعندئذ يلقها في الماء  
ويهرب.

<sup>19</sup> ولذلك فإن وضع الشعير (خاصة المسمود = المجروش = نصف طحن) على الماء وتركه  
ليغلي ويشرب المريض منه هو أمر مفيد للغاية، وهو يشبه إلى حد بعيد إعطاء المغذي للمريض  
عن طريق الوريد، بل هو أرخص وليس فيه غز إبر ولا مواد غير مرغوب فيها. ولا بأس  
بمزجه مع قليل من العسل فإن لم يجد فبسكر.

قد يصاب الشخص الممسك بالإسهال فيظن أن المشكلة قد انتهت، وما دري المسكين أن إسهاله هو نوع من الإمساك؛ فعندما تشعر معدته بأنها غير قادرة على التخلص من الإمساك؛ فإنها تقوم بإفراز مواد تجعل كل ما فيها يخرج بسرعة. وعلى هذا الشخص أن يعالج نفسه ولو بالمشي على أقل تقدير؛ فإن كان لا يستطيع المشي لكونه معاقا أو مكسورا أو مشلولا، فعليه أن يحرك رجله أو يده وهو على السرير، فالحركة بركة كما يقولون، وليس اصدق من هذا المجال لهذه العبارة. إن داء العصر في هذه الأيام هو ترك المشي، فالسيارة تمنها على الجيب باهظ، وعلى الحوادث باهظ، وعلى البيئة باهظ، وعلى الصحة باهظ وباهظ، وحبذا استعمال الدراجة الهوائية؛ فهي تجمع بين الحركة وقطع المسافة. ولن نعرف قيمتها إلا في أيام قادمة.

فيجب التقليل من ركوب السيارات قدر الإمكان، ومن لا يمكنه فليتحرك، وليجعل نفسه مشوارا يكرره كل يوم عدة مرات؛ ولو بأن يصلي الفرض في المسجد البعيد بدلا من المسجد القريب. ومن لم يمش يوميا وأصيب بأمراض خطيرة فلا يلومن إلا نفسه.

نعود لنقول: ليس الإسهال هو خروج مادة-البراز-من الإنسان بشكل رقيق أو رخو؛ ولكن المهم خروجه وهو ذو رائحة فائقة القذارة، أو معه مخاط أو على غير صفته المعهودة.

**ملاحظة:** قد يكون الإسهال ناتج عن تناول دواء فيه حساسية للجسم منه عند بعض الأشخاص كالبنسلين أو الأسبرين.

### باب في القرحة

لو سألنا أنفسنا السؤال التالي: إذا كانت المعدة مخلوقة من اللحم فكيف تهضم اللحم؟! وإذا كانت تهضم اللحم وهي مخلوقة من اللحم فكيف لا تذوب كما يذوب اللحم؟! اللحم!؟

إن الباري عز وجل قد زود المعدة "بزغابات مهمتها إفراز مادة تحول دون وصول شيء من الإفرازات الهاضمة إلى جدار المعدة.

فالقرحة إذا هي عبارة عن: تكشف شيء من جدار المعدة أمام العصارة المعدية. (المواد الهاضمة) وسبب ذلك إما كثرة في الإفرازات؛ بسبب البرد والغضب والهيم والحزن، أو تناول طعام قليل؛ كتناول حبة سكر فقط. والأسوأ تناول مادة مهضمة دون وجود ما يُهضم كالكاوزوزة، وقد يكون بجمع كل هذه الأسباب كالتدخين على الريق.

ولا ننسى أن هناك نوعا ثالثا من القرحة ناتج عن جرثومة في المعدة، وعلاجها يكون بمضادات الجراثيم فإن لم يوجد فبالمروحة.

**وعلاج القرحة** يكون: بعلاج السبب كترك التدخين خاصة على الريق، وترك المنبهات كالشاي والقهوة، وعليك بالدفء، وتناول وجبة طعام كل 4-6 ساعات. استعمال مهدئات طبيعية كمعلقة يانسون صغيرة على الريق مع كأس ماء. وكأس بابونج بلا سكر قبل النوم. و لا تشرب الماء بعد الطعام بل قبله بربع ساعة على الأقل. ولا تأكل السكاكر والمقالي والحوامض.

عليك بدعاء: اللهم إني أعوذ بك من اللهم والحزن.. الخ (راجع إن شئت كتابي: خمس حقائق إيمانية /فصل الدعاء) أو كتاب الأذكار.

لقد مرضت بهذا المرض فوصفت لي الوصفات التالية:

**للقرحة: (يُقال):**ملعقة عسل أصلي مع كأس ماء قبل الأكل بساعة على الأقل.

ملاحظة:العسل المغشوش هو سكر يزيد الألم؛ لأن السكر يتحول إلى حامض.

**للقرحة:** تجربة أفادني فيها أحد الأشخاص قال: إنه قبلها كان يبصق دما: 1-

نصف وقية حلبه تسخن على النار قليلا ثم تطحن جيدا ثم تتخل 2- نصف وقية

قشر دباغ وليس هو شجر الدباغ بل هو الطبقة التي بين القشرة والللب ويكون شكلها

كالقرفة (الدار صيني) تدق وتتخل. 3- نصف وقية سكر فضي(سكر نبات) تدق

وتتخل. يخلط الجميع ويكون **الاستعمال:** ملعقة صغيرة على الريق يوميا قبل الأكل

بنصف ساعة.

**للقرحة: (يُقال):** قشر شجر السنديان (الدباغ) يغلى مقدار وقية(200 غرام) مع

لترين من الماء لمدة ربع ساعة ثم يترك حتى يبرد لوحده ثم يصفى ويشرب يوميا.

على الريق مقدار كاس كبيرة ( 250 مللتر) ويوضع الباقي في أسفل الثلجة لحين الاستعمال.

للقرحة: (يُقال): تأخذ رمانة ناضجة وتأكلها بكاملها (الأفضل الرمان الحلو). فإن أبيت فكل حبها وشيء من لبادتها (التي عليها الحب) فإن أبيت فكل الرمان فهو قابض. ((سمعت علياً عليه السلام يقول كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة)). (أحمد 23285).

للقرحة: (يُقال): شرش السنديان يقطع ويغلى ويصفى ويوضع في الثلجة ويشرب منه صباحاً على الريق لمدة أسبوع.

كل هذه الوصفات قابضة، و الهدف منها جعل جدار المعدة يتماسك.

للقرحة وللربو والدوالي والباسور: (يقال) حب هليلج بمقدار كيلو غرام (كيل). فيكسر اللب ويرمى لكون البذرة سامة، يؤخذ الورش و تنعم كالطحين، وكل أربع كاسات ماء عليها ملعقة كبيرة مملوءة من المادة المطحونة، تغلى غلوتين فقط ويغلى عليها حتى تبرد ثم تصفى بشاشة بيضاء ويقرأ عليها آيات الشفاء، ويوضع في مرتبان في مكان بارد (أسفل الثلجة). الاستعمال: ملىء فنجان قهوة على الريق ولا يأكل إلا بعد ساعة صباحاً ومساءً لمدة سبع أسابيع.

للقرحة: (يُقال) لب عمود الموز: يقشر ويفرم كالبطاطا ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب صباحاً لمدة شهر.

للقرحة: (يُقال): شراب حلو لذيذ مفيد لكل الجسم: تصوم على الحليب، ولا تأكل إلا الحليب الطازج لمدة إسبوعين: فطورا وغذاء وعشاء وغبقا وضحية حليب بدون سكر ولا شاي ولا إضافات سوى الغلي والتبريد؛ لأنه سبب لتجديد جدار المعدة بسرعة وسهولة ويسر.

للقرحة وكل أوجاع البطن والقولون: (يقال) التمر واللبن الرائب، أو الحليب والخبز فقط ولا شيء غيرها لمدة أربعة عشر يوماً. فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الأظبيان)). (المستدرك 7081).

**ألم اسفل البطن:** 3 ورقات صغيرة من شجرة إسكندنيا<sup>20</sup> تنقع وتشرب على الريق.  
يقال للقولون: **(يُقال):** حب الشומר (بذره) يؤكل كالبزر كيلو خلال أسبوعين.  
وحين جربه بعضهم كان معه حساسية منه فأصبحت شفتاه متورمتين فنصحنا له  
بأكل مضادات الحساسية كالبابونج والمريمية والعطرية أو بتناول الأليرفين.  
و**(يُقال)** إن قضامة البطم (بذرها) مفيد بحول الله.

**لوجع المعدة: للقرحة:** **(يُقال)** مر بطارخ (علاج عند العطار) قدر ملعقة صغيرة  
على كأس ماء دافئ مع بياض بيض بلدي (خوفا من السلمونيليا) 10 أيام.  
للقرحة: **(يُقال)** سفرجل يغلى وبعد أن يبرد يؤخذ مع ملعقتي عسل (( دخلت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده سفرجلة فرماها إلي أو قال ألقاها إلي وقال  
دونكها أبا محمد فإنها تجم الفؤاد )) (المستدرك 5592).

للقرحة: **(يُقال)** حلبة + محلب + قزحة + بذر البامية: مقادير متساوية تطحن وتخلط.  
للقرحة: **(يُقال)** ورق الدراق يغلى ويصفى ويشرب بدل الماء أربعين يوما.  
للقرحة: **(يُقال)** حليب يغلي وبعدها يبرد يوضع عليه معلقة كبيرة من البامية الناشفة  
المطحونة. تخلط وتشرب 3 أيام. و**(يُقال):** عصير البطاطا للقرحة: البعيثران يشرب  
كأس كبيرة صباحا لعدة أيام. يقال أنه يسكر قروح المعدة. و**(يُقال):** بعض قشور  
الرمان الناشفة مع مثلها سكر فضي (نبات) أو "شبة" والاستعمال: ملعقة صغيرة فقط  
قبل الطعام بنصف ساعة. و**(يُقال):** شرش السنديان الذي يخرج من الأرض طازجا  
يغلى ويشرب منه.

**قصة:** أسلم حديثا (تاب بعد طرق كل الأبواب) فكنا نعامله كالمؤلفة قلوبهم<sup>(20)</sup>،  
وكنا بحاجة إلى شرح طويل لفهم أي شيء في الإسلام، وكان بسبب شربه في  
الماضي للأسيد المخفف (البيرة والشمبانيا) يعاني من قرحة في الإثني عشر. وكان

---

<sup>(20)</sup> تاب بسبب أنني استوعبته بعد موقف ظن فيه أنه أحرص مني على المصلحة العامة. وقطع  
المحاضرة الدينية لأجل ذلك، وبعد تعبه هو ورفاقه عادوا بخفي حنين. فكانت كرامة للدين  
وبعدها صرت من أحب الناس إليه. نكتة: قال الطبيب لزوج المريضة: هذا العلاج في هذه  
القنية: وانتبه: خضها (رجها) جيدا ثم اسقها. وبعد ذلك راجع الطبيب وقد ساءت حالتها، فقال  
الطبيب: هل خضختها جيدا؟ قال الزوج: والله لقد خضختها حتى علا صياحها!

يستعمل شراب مضاد حموضة. وكان يضع قنينة الدواء في المكتب ويشرب حيناً بعد حين وهو متألم للغاية.

جاء رمضان ودخلنا مكتبه وكنت أحسن شيء أتوقعه منه هو أن لا يجاهر بشرب الدواء أمام الناس بحجة أنه مريض (ذلك؛ لأن المريض أيضاً لا يجوز أن ينخلع من الحياء بل عليه أن يراعي حرمة رمضان) قال: يا شيخ هل رأيت العلاج الذي كنت أستعمله... قاطعته قائلاً: يجوز لك شربه بشرط أن لا تجاهر وهذا أمر بينك وبين ربك..

فجأني تماماً عندما أجاب: يا شيخ ماذا تقول؟! أنا أبشرك بأنني لم أذقه من أول رمضان.. بل ولقد تركت الدخان.

يا حنان يا منان! كم أنت كريم على الإنسان، بل وكل ما في هذه الأكوان.

16- **باب في الحموضة:** قلنا أن الجلد حساس للألم؛ بينما داخل الإنسان قليل الشعور للألم. فما يؤلمك بطنك إلا وأنت متألم حقاً، والحموضة غالباً بداية قرحة، ولها نفس الأسباب والنتائج والعلاج، ولكن نحن بحاجة لإفرادها لكي يجدها من يبحث عنها. علماً بأن كل علاج للقرحة يصلح غالباً أن يكون علاجاً للحموضة.

قصة: أكلت حبة أسبرين (صلب الأسبرين) لم أذبحها بالماء، ولا قرصتها بالأسنان، ولكن تناولتها بأكملها وهذا عين الخطأ بالنسبة لهذا النوع؛ بعد قليل أفقت من نومي، وإذا بمعدتي تلتهب كالنار، فشربت قليلاً من الماء عدة مرات، وكل مرة تهذا ثم تعود. (الأسبرين أصله من شجر الصفصاف، وسيعودون إليه طبيعياً، وسيتركون المصنّع بإذنه تعالى) هنا اتصلت بالهاتف بشقيقتي -حفظها الله تعالى- فقالت: انقع شيئاً من النعناع مع شيء من المرمية مع شيء من البابونج، وبالفعل ما تناولت هذه الأشياء إلا ومعدتي قد هدأت تماماً، ويمكن استعمال العطرية (عشبة). فجزى الله أختي عني خير الجزاء، وجزى الأطباء المخلصين، وكل معلمي الخير للناس خير الجزاء<sup>(21)</sup>

للحموضة: (يقال) ملعقة صغيرة من عصير التفاح (غير الحامض).

(21) هذا الشكر لمن أنقذ من ألم البطن؛ فكيف بمن ينقذ الناس من عذاب الآخرة؛ فهنيئاً لمن كان همه أن ينقذ أكبر قدر ممكن من البشرية من الضلال إلى الهدى.

للحموضة: (يقال) يطحن زر بطاطا ويعصر ويشرب دفعة واحدة.

وهكذا فأى شيء يمتص الحامض الموجود في المعدة يكون علاجاً للحموضة؛ كأقراص الألمنيوم، والأحسن شقفة خبز ناشفة أو محمصة على المدفأة (نار هادئة) أو عدس مجروش أو "قلية" (قمح مقلي بالنار). طبعاً أنا سجلت هذه الوصفات الكثيرة لكوني قد أصبت بهذه الألم والحمد لله تعالى، وشفيت والشكر لله تعالى.

**لألم المعدة: (يقال):** حبة رمان نظيفة؛ تسلق بالماء حتى تستوي ويذوب ما بداخلها، ثم تطحن "بالمولينكس" كالكوكتيل، و تخلط بأكثر من النصف عسل أصلي، والاستعمال: ملعقة على الريق وأخرى قبل النوم.

**إكليل الجبل:** وهي شجيرة تزرع على جوانب الطرق كزينة، وهي دائمة الخضرة طيبة الرائحة تصبر على العطش صغيرة الأوراق. ويسمى البعض حاصلبان؛ توصف للذاكرة وللمغص وللحساسية (22).

للزهقة: شرب الماء على سبع جرعات متوسطة مع البسملة قبل كل واحدة والحمدلة بعدها. علماً بأن استمرار الزقطة قد يكون ناتجاً عن قرحة في الإثني عشر. وكنا ونحن صغار يخوفوننا فتذهب الزهقة ونحن نهينا عن إراة المسلم.

### باب في القولون

الجهاز الهضمي كله متشابه فما يضر جزءاً فإنه يضر البقية؛ لذلك فإنني أتعجب ممن يخاف على معدته من القرحة؛ فيمتنع عن الأسبرين وبقية الحبوب المماثلة؛ ولكنه يأخذ "التحاميل" ويطيل في ذلك.

قصة: تألم بطني فقالوا: خذ حبوب (فلاجيل) = (النيدازول)؛ بعدها شعرت بتحسن ملحوظ؛ براز متماسك؛ لا يوجد ألم. وعاد المرض فتكررت الوصفة.

<sup>22</sup> نص العلماء على أن من أراد أن يزرع شجرة على قبر بأن تكون بهذه الصفات لكونها كثيرة الأوراق؛ لكي يكثر التسبيح دائمة الخضرة كي لا ينقطع الذكر صابرة على العطش كي لا تيبس مع الإهمال. وعندما سمع بعضهم بحديث: صحيح مسلم ج: 1 ص: 240 عن ابن عباس رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ثم قال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا)) فقام بزرع شجرة كبيرة فقلنا له: لا يا هذا فإنها ستصل إلى عظامه !!

وأخيرا: جرشت أي سممت (نصف طحن) 2 كيلو حلبة وكنت أتناول بعد كل وجبة طعام ملعقة كاملة فشفيت بحمد الله تعالى. والناس يصفون الحلبة مطحونة وبعضهم يصفها مغلية. ولكنني أستعملها مجروشة وذلك للأسباب التالية: 1- المطحون شديد المرارة 2- يمكن أن يشرق (يتشردق) الآكل 3- يمكن أن تقل فاعليته 4- يحتاج إلى غلي.

**أعراض القولون:** مغص و انتفاخ و ألم تجاه الزائدة وإسهال شديد فجأة وغازات مع شعور بسخونة وقشعريرة 3 أيام، و يضره الإمساك و البرد والغضب.

**علاج لمنع الغازات:** يحمص 100 غم حبة البركة وتسحق مع 75 غم سكر نبات، تسف صباحا ومساء نصف ملعقة صغيرة مع الماء.

وقد تكون بعض هذه الأعراض ناتجة عن وجود الطفيليات في المعدة جراء تناول ماء ملوث أو غير ذلك وعلاجها بمضاداتها كالخل أو النيدازول.

وكان ﷺ يحب الزبد والتمر و((أكل التمر أمان من القولنج)). مسند

أحمد 269/3

### باب في الطحال

لا أعرف سوى أنه كان في الطب القديم يقطع لتضخم الطحال شريان صغير مخصوص ما بين إصبعي الخنصر والبنصر، وتوضع اليد في الماء حتى ينقطع الدم لوحده وقد ينزل منه وحدة دم. وأعرف أن الطحال مقبرة للكريات الحمر. بعدما تعيش حوالي 120 يوما. ولكن ذرة الحديد ترجع إلى الجسم فلا تقبر. وكذلك المسلمون يعيدون النعش ولا يضعونه في القبر مع الميت. بعكس من يضع الميت مع نعش الحديد.

ولقد كان شخص مصفر الوجه دائما. بسبب أنه مصاب بال"تلاسيما" الذي يعتبره البعض سرطان دم خفيف. بحيث تتقاتل الكريات الحمراء مع بعضها. والقتلى يلقي بهم في الطحال؛ وبذلك يتضخم الطحال لديه. فوصفته عشبة الاصفرار التي ذكرنا في المقدمة فخفت الأعراض. وبعد مدة دخل المستشفى فقال لأمه: هل بقي لدينا من العشبة شيء؟ فغلى وشرب فخفت الأعراض بصورة ملفتة للأطباء. (طبعا لو

إستؤصل الطحال فإن الكبد يقوم مقامه بالإضافة لأعماله الجسيمة) ويوصف زيت الزيتون للكبد. و الشرب واقفا يؤذي الكبد. والضرر الأكبر هو في شرب الخمر.

### باب في النسيان

و لا ننسى داء النسيان الذي نسيت أن أذكره.<sup>23</sup>

**وعلاجه:** بالزبيب أو القرفة أو اللوز أو الموز أو القرع. وللخوف من نسيان القرآن والحديث الشريف سورة سبوح؛ لأن فيها قوله تعالى ﴿سُنُّرُوكَ فَلَا تَنْسَى﴾ وكذلك الصلاة على النبي ﷺ بصيغة: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله. كما ذكره النبهاني في فضل الصلوات عليه ﷺ.

كما أن القرفة: موصوفة للقصبات الهوائية ( السعال) وللذاكرة.

<sup>23</sup> نكتة: قال للطبيب: عندي داء النسيان. قال الطبيب ممتحننا له: ومتى كان معك هذا المرض؟. قال المريض: وأي مرض يا دكتور!؟.